صفحات من التاريخ التعليمي والفكري والثقافي في محافظة بيشة خلال العصر الحديث والمعاصر

(١٣٠٠ – ١٤٤١ هـ / ١٨٨٣ – ٢٠٢٠ م) (*)

أ. محمد بن جرمان العواجي

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس، (الطبعة الأولى) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)، (الجزء التاسع عشر) ص ص ٤٧٢ – ٥٠٣ .

ثانياً: صفحات من التاريخ التعليمي والفكري والثقافي في محافظة بيشة خلال العصر الحديث والمعاصر (١٣٠٠-١٤٤١هـ/١٨٨٣-٢٠٢٠م).

بقلم. أ. محمد بن جرمان العواجي[١].

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٤٧٢
ثانياً:	صفحات من تاريخ التعليم العام و العالي في بيشة (١٣٠٠-١٤٤١هـ/١٨٨٣-٢٠٢٠م)	٤٧٣
ثالثاً:	لمحات من الحياة الفكرية والثقافية	٤٨٨
رابعاً:	نتائج وتوصيات	٥٠٢

أولاً: مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وبعد طلب مني الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس المشاركة في الجزء التاسع عشر من موسوعته التاريخية: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، فوعدته بذلك رغم مشاغلي وضيق الوقت الذي حدده لي، وقد أعانني الله فأنجزت ما وعدت به ،وكانت مشاركتي بعنوان: "**صفحات من التاريخ التعليمي والفكري والثقافي في محافظة بيشة خلال العصر الحديث والمعاصر**، ومن خلال ذلك ألقينا الضوء على اسم محافظة بيشة وموقعها ثم تناولنا الأوضاع التعليمية والفكرية والثقافية بالدراسة، ثم ختمنا ذلك بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة .

بيشة بكسر الباء بعدها ياء ساكنة ثم شين مفتوحة ثم تاء مربوطة، وتعني بالعربية السرور والبشاشة، يقال" بيش الله وجهك وسرجه أي حسنه "، والبشاشة: طلاقة الوجه وسروره وانبساطه، والبشش: موضع في بيشة، يقع على وادي تبالة. كما ورد أن كلمة " بيشة" تعني " الغابة" بالفارسية .ويتضح أن مدلول الاسم اللغوي ينطبق على الواقع الجغرافي لمحافظة بيشة، فأرضها خصبة، ومياهها كانت وفيرة، وغاباتها وأشجارها كثيفة، ونباتاتها متنوعة، وسكانها يتصفون ببشاشة اللقاء وكرم الضيافة[٢].

---

(١) للمزيد عن سيرة الأستاذ محمد العواجي، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الأولى)، ج١٧، ص٤٧ . (ابن جريس) .

(٢) للمزيد انظر غيثان بن جريس. دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٢-١٤٣١هـ/٢٠١٠-٢٠١١م)، ج٢، ص ٣٥٩وما

وتقع بيشة في الجزء الشمالي من الإقليم الجنوبي في المملكة العربية السعودية، على دوائر العرض (٢٠، ١٩، ١٥، ٢٠) شمالاً، وخطي الطول (٤٠، ٤١، ٠٠، ٤٣) شرقاً وبذلك تحدها محافظة رنية شمالاً، ومحافظة الخميس جنوباً، ومحافظتا تثليث وطريب شرقاً، ومنطقة الباحة، ومحافظات بلقرن، والنماص وتنومة غرباً. أما إدارة التعليم بمحافظة بيشة فإن خدماتها التعليمية تشمل: (محافظة بيشة ومحافظة بلقرن ومحافظة تثليث ومحافظة الأمواه، ومكتب خيبر)[١].

ثانياً: صفحات من تاريخ التعليم العام والعالي في بيشة:

١- التعليم العام (١٣٠٠ - ١٤٤١هـ).

الدارس للحياة العلمية في بلاد بيشة خلال القرنين الثالث عشر و الرابع عشر الهجريين يجد نقصاً كبيراً في توفر المادة العلمية التي توثق لهذه الظاهرة، إذ لا يوجد أساساً مدارس نظامية كما هو الحال اليوم، ويمكن أن نختصر تاريخ مسيرة التعليم في محافظة بيشة التعليمية بأربع مراحل نوجزها على النحو التالي:

أ. مرحلة البدايات غير النظامية (١٣٠٠ – ١٣٥٣هـ):

وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الكتاتيب، والمسجد هو النواة الأولى التي انطلق منها التعليم في أرجاء المحافظة على شكل حلقات ودروس دينية، يقوم بها بعض رجال الدين (المطاوعة)، بالإضافة إلى بعض المنازل الخاصة التي يسمح أصحابها بجزء منها لإقامة الكتاتيب، وقد انتشرت الكتاتيب في بعض قرى بيشة المتحضرة في ذلك الوقت مثل: قرية الروشن، ونمران، والثنية،وصمخ، والحازمي، والدحو، والعطف، والجنينة وغيرها[٢]. ومن هذه الكتاتيب:كتّاب المعلم غرم بن عجيلان في بني سلول قبل عام ١٣٠٠هـ[٣].

وكتّاب المعلم عبدالله بن حسن بن شثين في مسجد النغيلة ثم في مسجد الروشن،كما عُرف كتّاب المعلم ظافر العويض السلولي في مسجد الداخلي بالروشن، وكتّاب المعلم

بعدها. (ابن جريس).

(١) حبذا أن نرى باحثاً أو طالبة أو طالب دراسات عليا في جامعتي الملك خالد أو بيشة فيدرس تاريخ الحياة التعليمية في محافظة بيشة منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، فذلك موضوع جديد لم يسبق دراسته. (ابن جريس).

(٢) حبذا يا أستاذ محمد أن توثق شيئاً من تاريخ هذه النواحي في العصر الإسلامي الوسيط والحديث، فهي قرى كبيرة لها تاريخ وحضارة عبر عصور التاريخ الإسلامي، ونجد لها ذكراً في بعض وثائق العصر الحديث منذ القرن العاشر الهجري حتى الآن. (ابن جريس).

(٣) أبو داهش، عبدالله بن محمد، الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية، ط١، مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ٥٠.

نغاش بن محمد من أهالي النغيلة في نمران، وكتّاب المعلم عبدالمحسن المحترف في الروشن[١].
أما في الثنية فقد قام الشيخ مظف بن فايز بن عطيان بإحضار مدرسين من الأحساء هما عبدالهادي آل عياف القحطاني ومحمد بن ضويحي آل عياف القحطاني ليعلموا الأولاد في مسجد قرية ضريب السوق، وكانا يأخذان راتبهما حباً أو تمراً أو غنماً إضافة إلى إسكانهما دون مقابل[٢]. كما أحضر الشيخ جخيدب بن مظف بن عطيان مدرساً من جدة[٣].

واشتهر المعلم عثمان بن علي بن فايز المطوع بإقامة كتّابه في كل من الحازمي والروشن ونمران. وفي قرية النقيع عُرف كتّاب الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم بن الشيخ، وفي صمخ والدحو والصبيخة اشتهر كتّاب المعلم مطر بن عيد القحطاني[٤]. كما عُرف كتّاب المعلم سعد بن غانم المسردي في جاش ثم انتقل منها إلى بيشة وتنقل إماماً ومعلماً بين مساجد الروشن والعطف والدحو، وأخيراً استقر في قرية كتنةبشهران[٥]. كما عُرف أيضاً في جاش الشيخ عبدالله العجيري الذي درس في الروضة ثم انتقل إلى بلدة صمخ وأصبح معلماً وإماماً لمسجد العمائر[٦].

أما قرية العطف فقد عُرف فيها المطوع عبدالهادي بن عبدالله النجار[٧]، وكان يجلس في المسجد بعد صلاة الفجر لتعليم القرآن[٨]. في قرية الجنينة اشتهر كتّاب المعلم عبداللطيف الدوسري[٩]، في مسجد الجنينة ثم أتى بعده ابن عليط الدوسري[١٠]، الذي كان يقوم بإمامة مسجد الجنينة وتعليم الأولاد، وكان حريصًا على نشر العلم والدين[١١]، وبناء المساجد، ويذكر بناء مسجد في قريةعصلان، ومسجد في الشديقا،

---

(١) إدارة التعليم بمحافظة بيشة –مسيرة التعليم بمحافظة بيشة (١٣٠٠- ١٤٢٣هـ)، (بدون تاريخ)، ص١٠ .
(٢) آل عمرو، محمد، محافظة بيشة آفاق التطور وملامح الإنجاز، الخطوط السعودية، (٢٠٠٠م)، ص١٧٠ .
(٣) المرجع نفسه، ص١٧١ .
(٤) إدارة تعليم بيشة، مسيرة، ص١٠ .
(٥) المسردي، مسعود بن فهد، جاش عبق الماضي وإنجاز الحاضر، الرياض، مطابع الجاسر،(١٤٣١هـ)، ص٢٢٨ .
(٦) المرجع نفسه، ص٢٦٦ .
(٧) مقابلة مع الشيخ راجح بن ناصر بن عبدالله بن بشر، جريدة الجزيرة، العدد ٥٨٥٣، الجمعة (٢٦صفر ١٤٠٩هـ/ ٧ أكتوبر ١٩٨٨م)، وقد زودني بنسخة منها الباحث الأستاذ مسعود بن فهد المسردي فله جزيل الشكر والتقدير .
(٨) لم أعثر على ترجمته.
(٩) لم أعثر له على ترجمة .
(١٠) لم أعثر على اسمه .
(١١) اشكرك يا أستاذ محمد العواجي على هذا السرد التاريخي، وآمل أن تفصل في دراسة قادمة معلومات أطول عن أصحاب هذه الكتاتيب ،كيف تعلموا، ثم جهودهم في خدمة الحياة العلمية والتعليمية. (ابن جريس).

وكان بناء هذه المساجد من جريد النخل، ثم جُددت بعد ذلك بالطين، وقد ذهب ابن عليط إلى وادي الدواسر، وأتى بعده المطوع ابن رويجح، وقام بإمامة المسجد وتعليم الأولاد القرآن الكريم، وظل في مسجد الجنينة حتى أتى الشيخ هيف بن عريدة الهزري، وأصبح إماماً ومعلماً للقرآن، وبقي إماماً لمسجد الجنينة إلى عهد قريب[١].

وحظيت النساء في بيشة بشيء من التعليم اليسير في هذه المرحلة، فأسهمن مع شقائقهن الرجال في رفع مستوى التعليم ومحاربة الجهل وتعلم أمور الدين، وعُرفت المعلمة سعيدة بنت غرم بن عجيلان التي كانت تعلم الأولاد والبنات في كتّاب قريتها بالروشن عام (١٣٢٠هـ)، وكذلك المعلمة خزماء بنت عامر العويض التي درست على يد المعلم عبدالله بن حسن بن ششين في المسجد الكبير، وكان معها خمس وثلاثون امرأة، ويشرف على تدريسهن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عتيق قاضي بيشة من (١٣٣٩هـ-١٣٤٦هـ). وكنَّ يتعلمن القرآن وعلوم الدين فقط دون تعلم الكتابة. أما خزماء بنت عامر العويض فقد واصلت تعلم القرآن الكريم حتى حفظته كاملاً في سبعة أعوام، وقامت بعد ذلك بتدريس النساء في بيتها بمساعدة غلباء بنت ناصر بن عبود، وكان تعليمهما لوجه الله تعالى لا يأخذن أجراً على ذلك[٢].

كانت أدوات الدراسة في هذه المرحلة من الألواح الخشبية التي تقطع من الأشجار، وتهذب على هيئة ألواح مستطيلة الشكل، وللكتابة على هذه الألواح يستخدم دخان السراج كحبر حيث يُجمع من السراج في علبة ثم يضاف عليه قليل من الماء ليصبح سائلاً أسود، وإذا عُدم يجمع الفحم ثم يطحن ويوضع في قدر ويوضع معه الماء والصمغ، أما الأقلام فكانت من الريش أو جريد النخل أو أعواد الشجر الناعمة، ولمعاودة الكتابة مرة ثانية على هذه الألواح، يتم غسلها بالماء أو مسحها بأي أداة أخرى. وطريقة التعليم في هذه الكتاتيب على ثلاث مراحل: **الأولى:** يقوم المعلم بتعليم الطلاب حروف الهجاء مفردة، مع كيفية نطقها بحركاتها وسكناتها فإذا أتقن الطلاب تعلم الحروف انتقل المعلم إلى **المرحلة الثانية:** وهي عملية تجميع الحروف مع بعضها ونطقها وتكوين الكلمات. ثم ينتقل المعلم إلى **المرحلة الثالثة:** وهي تلقين الطلاب القرآن الكريم، وحفظه، وإذا ختم أحد الطلاب أو الطالبات القرآن الكريم يتم الاحتفال به وتعد له وليمة تسمى (وليمة حافظ القرآن) ويُنشد له بعض الأناشيد مثل:

---

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور محمد بن عبيد السعدي بتاريخ (١٨/٦/١٤٤١هـ)، الذي أفاد بأن هذه المعلومات نقلاً عن المعمرين من أهل الجنينة.

(٢) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة، ص٣٤. (العواجي). أرجو يا أستاذ محمد أن تذكر تفصيلات عن هؤلاء النساء وغيرهن في مجتمع بيشة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). (ابن جريس).

يا مربحك يا حافظ القرآن تستاهل الجنة مع الغفران[١]

والدراسة تتم على فترتين: الأولى تبدأ من الصباح الباكر وحتى صلاة الظهر، والثانية: قبل أذان العصر وتستمر حتى مغيب الشمس[٢]. وأجور المعلمين في تلك الفترة، كانت محدودة وغير موحدة، فكانوا يأخذون تمراً أو حباً، أو قهوة، أو ريالات قليلة، وبعضهم يُعلم لوجه الله تعالى[٣]. ومن أبرز رواد الكتاتيب التي استطعنا أن نعثر لهم على ترجمة مختصرة ما يلي:

١. عبدالله بن حسن بن شثين:

يعد المعلم عبدالله بن حسن بن شثين من أشهر الكتاتيب في بيشة من بعد عام (١٣٣٠هـ)، تلقى تعليمه في الرياض، ثم عاد إلى بيشة ليعمل معلماً في مسجد الداخلي بالروشن تحت إشراف قاضي بيشة عبدالعزيز بن عبدالله بن عتيق. درّس في بيشة ما يقارب خمسة عشر عاماً، ثم مرض مرضاً شديداً مات على أثره، ومن تلاميذه من الرجال: ظافر بن محمد العويض، ومحمد بن شبنان، ومحمد بن ظافر بن شلوان، وعلي بن عكان، وسيف بن محمد، وسعد بن عبدالرحمن، وخالد بن حسين بن لزهر، ومن الفتيات: خزماء بنت عامر، وغلباء ومنيرة ابنتا ناصر بن عبود، وهياء بنت جديع، وهيا وصالحة ابنتا رصيل، وهيا بنت عامر بن حسن، وغيرهم كثير[٤].

٢. عثمان بن علي المطوع:

هو عثمان بن علي بن فايز المطوع المنبهي الشهراني، أحد الكتاتيب المشهورة في بيشة خلال الفترة من عام (١٣٣٦هـ - ١٣٥٤هـ)، تعلم على يد والده علي بن فايز المطوع، وعلى يد المعلم محمد بن محسن، والمعلم فهد من أهل الرياض، حتى حفظ القرآن كاملاً، وبعد دراسته عمل معلماً في الضبعانة والروشن، ونمران. وكان يقوم بإمامة الناس في الصلاة ويخطب كل جمعة وكل يوم عيد في قرى الحازمي والمجمعة وواعر، وقد تزوج بخمس من النساء، ولديه ثلاثة أبناء[٥].

---

(١) مقابلة مع الشيخ: محمد بن عامر بن كركمان، جريدة الجزيرة العدد ٥٩٣٧، الجمعة ٢١ جمادى الأولى عام (١٤٠٩هـ/ ٣٠ديسمبر ١٩٨٨م)، زودني بنسخة من الجريدة، الأستاذ: مسعود فهد المسردي، فله مني جزيل الشكر والتقدير

(٢) إدارة التعليم، مسيرة، ص١٣.

(٣) آل عمرو، مرجع سابق، ص١٧٠.

(٤) إدارة التعليم ببيشة، مسيرة، ص١٨. (العواجي) أشكرك يا أستاذ محمد على هذا التوثيق، وآمل أن تعكف على دراسة تاريخ الحياة العلمية والثقافية في بيشة، وتصدرها في كتاب علمي، أو يظهر من أبناء بيشة من يقوم بذلك. (ابن جريس).

(٥) المرجع نفسه، ص١٩.

٣. مطر بن عيد القحطاني:

هو مطر بن عيد بن عبدالله العفيشن آل حمدان آل سالم الفهر القحطاني، وُلد بمدينة الأحساء عام (١٣٣٦هـ)، وبدأ الدراسة بالأحساء عندما بلغ السابعة من عمره وحفظ جزئين من القرآن الكريم، ثم انتقل مع والده لدولة قطر ودرس على يد المعلم جاسم بن درويش الهولي مع أبناء علي بن ثاني، واستطاع ختم القرآن الكريم خلال عام ونصف قبل أن يتجاوز التاسعة من عمره، وبعد ختم القرآن وتعلم اللغة العربية اتجه لمهنة الغوص واستمر بها ستة أعوام قبل أن يعود إلى المملكة. وعند عودته عمل بالتدريس بقرية الدحو في مسجد ابن شكبان، واستمر معلماً وإماماً وخطيباً للجمعة والأعياد والاستسقاء بمسجد بن شكبان لمدة عشرة أعوام، ثم درس ببحرة لمدة عام واحد ثم عاد لبيشة ودرَّس في مسجد العمائر بصمخ لمدة عام واحد، ثم انتقل للتدريس بمسجد الصبيخة بتثليث لمدة عام كامل، وممن درسهم بالصبيخة عبدالهادي بن ثامر المطوع، وإخوانه مسفر وفيصل، وكذلك سعد بن جابر وعبدالله بن مسفر بن بديع وذعار بن ذيب بن شفلوت، وكان يجيد اللغة العربية الفصحى والفارسية التي تعلمها من معلمه في قطر[١]، وقد أصيب بالعمى في آخر حياته فأخذه أبناؤه للمنطقة الشرقية. وتوفي في الدمام سنة (١٤٣٥هـ)، وقد بلغ من العمر تسع وتسعين سنة[٢].

٤. ظافر بن محمد السلولي:

ظافر بن محمد العويض السلولي من مواليد (١٣٣٠هـ) تعلم على يد المعلم عبدالله بن حسن بن شثين، وبدأ دراسته في الخامسة من عمره، درس حروف الهجاء وأتقنها خلال شهرٍ، ثم درس القرآن الكريم حتى حفظه كاملاً خلال ثمانية أشهر، وعمل بعد ذلك معلماً في مسجد الداخلي بالروشن، وعمره تسعة أعوام، استمر بالتدريس خمسة عشر عاماً وفي عام (١٣٥٢هـ) انتقل للدوادمي وعمل خوياً بإمارة الدوادمي لمدة ثلاثة أعوام، ثم عاد لبيشة ودرس بمسجد الداخلي وبقي معلماً لفترات طويلة حتى مع انطلاق التعليم النظامي في بيشة عام (١٣٥٤هـ)[٣]،وظل إماماً وخطيباً لمسجد الداخلي ومأذون أنكحة حتى توفي رحمه الله يوم الاثنين ذو القعدة (١٤٣٠هـ)، عن عمر ناهز المائة عام.

---

(١) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة، ص٢٢ .

(٢) اتصالات شخصية مع الباحث والأستاذ مسعود بن فهد المسردي، بتاريخ (١٤٤١/٦/١٨هـ) .

(٣) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة، ص٢١. (العواجي). للمزيد انظر غيثان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١، ص٥٢ (ابن جريس).

٥. عبدالله بن علي العجيري الشهراني[١].

عبدالله بن علي بن عبود العجيري الشهراني من أهل تندحة، من المعلمين الأوائل الذين درَّسوا في هجر الإخوان، ومع مدارس القرعاوي، ودرس في هجرة الروضة، وهجرة الرفائع في بلدة جاش، وكلها مواضع متقاربة، ثم انتقل إلى بلدة صمخ، وأصبح إماماً و خطيباً لمسجد العمائر بصمخ، كان يجلس في المسجد ويدرس الناس القرآن الكريم ويعلمهم أمور العبادة، ويلقي عليهم الخطب والمواعظ حتى في الأسواق والمجالس العامة، وذكر فراج بن شايف الملحم المسردي أنه زاره وهو صغير مع والده في بلدة صمخ، وكان العجيري صديقاً ومعلمًا لوالده، وأدركهما عيد الأضحى أثناء وجودهما في صمخ فصليا مع الشيخ صلاة العيد في بطحاء وادي هرجاب في عام (١٣٧٢هـ) تقريباً[٢]. وبقي الشيخ في بلدة صمخ حتى توفي ولا أعرف تاريخ وفاته ،وتزوج وأنجب، وأسرته في بلدة صمخ إلى اليوم .

٦. هيف بن عريدة الأكلبي.

هيف بن زايد بن سعيد بن عريدة بن ناجية الهزري الاكلبي من مواليد قرية الجنينة (١٣٢٨هـ) ،له دور في التعليم والتدريس في مرحلة الكتاتيب في قرية الجنينة، بالإضافة إلى وعظ الناس وإرشادهم في تلك الفترة، وعمل إمامًا وخطيبًا لجامع الجنينة لمدة (٧٠) عامًا، وعمل مأذون أنكحة وراقياً شرعياً لقرية الجنينة وضواحيها، ومفسر أحلام، ويعد من رواة الشعر والقصص والأدب، له جهود كبيرة في الإصلاح بين الناس وحل مشاكلهم، توفي عام (١٤٢٦هـ)، عن عمر يناهز ثمانياً وتسعين سنة[٣].

(*) في ضوء ما تقدم فإننا نستنتج عدة أمور:

أولها: أن الجهود التي بذلت في التعليم في هذه الفترة رغم أهميتها والحاجة إليها تظل جهود فردية ومحدودة، وتتوقف في بعض الأوقات لأسباب كثيرة من أهمها عدم الاستقرار السياسي والأمني، وضعف الوضع الاقتصادي عند السكان، ويترتب

---

(١) من أجل أن أضع ترجمة وافية لهذا الشيخ تواصلت مع الأستاذ والباحث عبدالرحمن بن فايز المقيطيف فأعطاني جوالا لشخص من أهل صمخ فتواصلت معه ولم يرد علي. فتواصلت مع الشيخ والأستاذ جلوي بن خالد بن لزهر فبحث كثيرا ثم أعطاني جوال الأستاذ عبدالله صالح العجيري من أهل القصيم، وجوال الأخ سلطان بن دغليب الشهراني من أهل صمخ، فأعطاه رقم الأخ علي بن حمود بن عبدالله العجيري حفيد الشيخ، فتواصلت معه وطلبت منه سيرة كاملة عن جده، فوعدني، ولكن لم يصلني شيء منه حتى اليوم .

(٢) رواية فراج بن شايف الملحم، رواها لي الأستاذ مسعود بن فهد المسردي بتاريخ (١٤٤١/٧/٢٥هـ).

(٣) مقابلة شخصية مع حفيده الأستاذ محمد بن زائد الهزري الأكلبي بتاريخ (١٤٤١/٧/٢٠هـ).

على ذلك ترك بعض الطلاب للدراسة من أجل البحث عن لقمة العيش والانتقال من مكان لآخر. **وثانيها:** أن المرأة في المجتمع البيشي لم تقف مكتوفة الأيدي في هذه المرحلة الصعبة بل ساهمت قدر المستطاع في تعليم بنات جيلها أمور الدين والعبادة. **وثالثها:** أن القضاة كان لهم دور إيجابي في نشر العلم والدين، يشرفون على التعليم كجزء من مهامهم الوظيفية، ويُجرون الاختبارات للمعلمين، ويمنحونهم الإجازة قبل جلوسهم للتدريس.

ب- مرحلة البدايات النظامية (١٣٥٤-١٣٧٣هـ):

عرفت بيشة التعليم النظامي في عام (١٣٥٤هـ) عندما افتتحت مديرية المعارف أول مدرسة سعودية نظامية في المنطقة الجنوبية قاطبة (عسير وجيزان ونجران) وأطلق عليها اسم مدرسة بيشة[١]. وارتبطت مدرسة بيشة منذ إنشائها عام (١٣٥٤هـ) بمديرية المعارف العامة بمكة المكرمة، ثم أصبحت هذه المدرسة فيما بعد تشرف على المدارس الخمس الأخرى في بيشة وعلى مدرسة نجران عام (١٣٧٣هـ)[٢]. كان أول مدير لهذه المدرسة: هو عبدالرحمن الأهدل ثم أخوه أحمد الأهدل[٣]، ومن أشهر طلابها: الدكتور سعود الجماز وكيل وزارة المعارف سابقاً وأخوه الدكتور عبدالرحمن الجماز، ومعالي الأستاذ: حمد السياري محافظ مؤسسة النقد سابقاً، وإخوانه كل من: الدكتور محمد السياري والدكتور سعد السياري، وغيرهم من أبناء بيشة الذي لا يتسع المجال لذكرهم[٤].

وشكلت هذه المدرسة والمدارس الخمس الأولى (ابتدائية شمران التي فتحت عام (١٣٦٦هـ)، وابتدائية الرقيطاء التي فتحت عام (١٣٦٩هـ)، وابتدائية العلاية التي

---

(١) آل عمرو، مرجع سابق، ص١٧٥. (العواجي). أول المدارس الابتدائية النظامية في المملكة العربية السعودية عرفت باسم المدارس (السعودية) واعتقد أن مدرسة بيشة عام (١٣٥٤هـ). كان اسمها المدرسة السعودية مثل المدارس الأخرى في أبها، وجازان، والباحة. انظر: ابن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير، ج١، ص٥١ وما بعدها. (ابن جريس).

(٢) بدايات التعليم في نجران كان تابعاً لمدارس التعليم الأولى في أبها، ثم انتقلت التبعية إلى بيشة، ثم استقلت مدارس نجران. للمزيد انظر: تفصيلات أكثر في كتابي ابن جريس. أبها حاضرة عسير، وتاريخ التعليم في عسير، ج١، (ابن جريس).

(٣) أحمد بن عبد الغني الأهدل، أول مدير لتعليم القنفذة من عام (١٣٧٦هـ-١٣٨٥هـ). (العواجي) للمزيد: انظر: ابن جريس، تاريخ التعليم في منطقة عسير، ج١، ص٥٢، (ابن جريس).

(٤) مقابلة مع الأستاذ: سياف بن عامر آل خشيل، جريدة الجزيرة، العدد ٥٩٠٩، الجمعة (٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ/٢ ديسمبر ١٩٨٨م). وقد زودني بصورة من الجريدة الأستاذ: مسعود بن فهد المسردي، فله جزيل الشكر والتقدير.

فتحت عام (١٣٦٩هـ)، وابتدائية النقيع التي فتحت عام (١٣٧٢هـ)، وابتدائية نمران التي فتحت عام (١٣٧٢هـ) نواة التعليم النظامي بمنطقة بيشة التعليمية، حيث خرَّجت الكثير من الطلاب من المرحلة الابتدائية، وقام بعضهم بالتدريس في تلك المدارس نظراً لقلة المعلمين والحاجة الماسة لخدماتهم[١]. ومن أوائل المعلمين السعوديين من أهل بيشة الذين قاموا بالتدريس في هذه المدارس على سبيل الذكر: حسين بن محمد الصفار، وعبدالرحمن بن محمد الصفار، وعبدالله بن عامر الصعيري، ومحمد بن عبدالله بن محدا، وصالح بن محمد بن خشيل، وعلي بن عامر بن خشيل، وعبدالله بن محمد الصفار، وعبدالوهاب بن عليط، وعبدالرحمن آل عتيق، وعبدالله بن إبراهيم، وحامد بن عبدالمحسن المنبهي، وغيرهم كثير[٢].

ج- مرحلة النمو والاتساع: (١٣٧٣هـ ١٤٠٢هـ):

كانت الانطلاقة الكبرى للتعليم في جميع مناطق المملكة منذ إنشاء وزارة المعارف سنة (١٣٧٣هـ). وعلى أثر ذلك ارتبطت مدارس بيشة بمعتمدية الطائف عام (١٣٧٣هـ)، وظلت على هذا الحال سنتين حتى فتحت إدارة التعليم في أبها عام (١٣٧٦هـ)، فتحولت تبعية المدارس في بيشة إلى إدارة التعليم في أبها، وفي العام (١٣٧٩هـ) تأسس مكتب التفتيش في بيشة ويمثله مفتش مقيم يشرف على مدارس بيشة وما حولها، وكان يدعى عبدالحميد الليثي، بعد ذلك أفتتح مكتب التعليم في بيشة عام (١٣٨٢هـ)، وكان يديره الشيخ مصطفى بديوي[٣]. وكان يشرف على مدارس بيشة والنماص وتنومة ونجران وبلقرن، ويتبع هذا المكتب لإدارة التعليم في أبها إلى أن فتحت إدارة التعليم في بيشة عام (١٣٨٥هـ) لتشرف على التعليم في بيشة والنماص ونجران، بعد ذلك أنشئت إدارتان للتعليم في كل من نجران سنة (١٣٨٧هـ)، وفي النماص سنة (١٤٠٠هـ)[٤].

بذلت الدولة في هذه المرحلة جهوداً كثيرة حيال تعليم أبناء البادية والأرياف، وإقناعهم بالتعليم والاستقرار والتحضر، وقامت بإرسال الحملات التعليمية الصيفية لتعليم أبناء الأرياف والبوادي أمور دينهم ومبادئ القراءة والكتابة، وكانت هذه الحملات

---

(١) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة، ص٢٦.

(٢) آل عمرو، مرجع سابق، ص١٨٥. (العواجي). حبذا أن تدون تراجم هؤلاء المعلمين في بحوث ودراسات مطولة. (ابن جريس).

(٣) وزارة المعارف. موسوعة تاريخ التعليم في المملكة، ج٣، ص٥١٠ (العواجي) آمل أن نرى باحثاً جاداً يوثق تاريخ التعليم في بيشة منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) (ابن جريس).

(٤) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة، ص٤١-٤٣. (العواجي) تاريخ التعليم الحديث في النماص وفي نجران موضوع لم يدرس حبذا أن نرى من يدرسه في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

التعليمية تلاحقهم في مواطن رعيهم وحرثهم، وعلى موارد المياه، وساهمت في اكتشاف الأماكن التي تستحق فتح مدارس نظامية فيما بعد، ولعل أولى هذه الحملات التعليمية الصيفية كانت إلى وادي ترج عام (١٣٩٢هـ)[١]. أما تعليم البنات في بيشة فكانت بدايته في عام (١٣٨٢هـ)، عندما فتحت أول مدرسة ابتدائية، تلا ذلك تأسيس مندوبية تعليم البنات في بيشة عام (١٣٨٣هـ). مما كان له أكبر الأثر في توعية الأهالي بأهمية العلم والتعليم للبنات، فكثر الإقبال على التعليم، وتوسعت المندوبية في افتتاح المدارس وإنشائها، مما شجع معالي الرئيس العام لتعليم البنات على تطوير مندوبية البنات فيما بعد إلى إدارة تعليم. ونجد أعداد المدارس خلال هذه الفترة (١٣٧٣هـ-١٤٠٢هـ) زادت عن ذي قبل، وبلغت حسب إحصائية عام (١٤٠١هـ-١٤٠٢هـ) (١٧٤) مدرسة موزعة على النحو التالي: (١١٦) مدرسة ابتدائية ويعلم بها (١٣٤٢) طالباً، ويدرس بها (٣١٨) معلماً، و(٤٥) مدرسة متوسطة يدرس بها (٢٠٣٤) طالباً، ويعلم بها (٣١٨) معلماً، و(١٣) مدرسة ثانوية يدّرس بها (٧٨٨) طالباً، ويُدرس بها (٥١) معلماً[٢]. أما تعليم البنات فلا يوجد لدى الباحث إحصائية لهذا العام (١٤٠١هـ-١٤٠٢هـ) وقد بلغت في العام الذي بعده (عام ١٤٠٣هـ) (١١٦) مدرسة لمختلف المراحل مما يعني أنها في حدود هذا العدد.

د- مرحلة التطور والازدهار (١٤٠٣هـ-١٤٤١هـ):

تطور التعليم في محافظة بيشة التعليمية كماً وكيفاً وفاق تطوره جميع التصورات وشهدت بدايات هذه المرحلة عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، الذي أعطى التعليم جُل اهتمامه خلال مسيرة التنمية الوطنية، فأنفق عليه بسخاء في جميع مناطق ومحافظات المملكة، وبلغ ما أنفق على هذا المجال المهم (٦٤٦٦١٩٨٧٩٨٥) ريال، شاملاً جميع النفقات التعليمية[٣]. وانعكس هذا الإنفاق الكبير على التعليم في محافظة بيشة التعليمية، فتطور التعليم تطوراً كبيراً حيث بلغت أعداد المدارس التابعة لهذه الإدارة في عام (١٤٢٢- ١٤٢٣هـ) (٣٣٣) مدرسة موزعة على المراحل التعليمية المختلفة، بواقع (١٥٩) مدرسة ابتدائية حكومية نهارية، و(١٣) ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم، و(٨٣) مدرسة متوسطة، و(٨) مدارس لتحفيظ القرآن الكريم،

(١) مقابلة مع الأستاذ سياف بن عامر آل خشيل، جريدة الجزيرة، العدد ٥٩٠٩، الجمعة (٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ/ديسمبر١٩٨٨م).

(٢) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة، ص٢٦.

(٣) تقرير من الشؤون المالية والإدارية عن الفترة (١٤٠٢/١٤٠٣هـ-١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ)، إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة التعليم، ص٨٨-٨٩.

و(٤٤) مدرسة ثانوية، وثانوية واحدة لتحفيظ القرآن الكريم، و(٢٥) مدرسة لتعليم الكبار.وبلغ عدد الطلاب (٣٥٤٣٣) طالباً، كما بلغ عدد المعلمين (٣٣٥٧) معلماً منهم: (٣٠٠٧) مُعلم سعودي و(٣٥٠) معلماً غير سعودي[١].وحظي تعليم البنات في محافظة بيشة بنفس الاهتمام والرعاية من الدولة فبعد تحويل مندوبية بيشة إلى إدارة تعليم عام (١٤٠٣هـ)، والتعليم يتطور في جميع المجالات، فبلغت أعداد المدارس في العام نفسه (١٤٢٢هـ-١٤٢٣هـ) (٤٠٩) مدرسة موزعة على المراحل التعليمية المختلفة. بواقع (١٦٣) مدرسة ابتدائية للتعليم العام، و(١٨) مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن، و(٨٥) مدرسة متوسطة للتعليم العام، و(٥) مدارس متوسطة لتحفيظ القرآن، و(٥٢) مدرسة ثانوية، منها مدرسة واحدة لتحفيظ القرآن الكريم.أما مدارس رياض الأطفال فقد بلغت (١١) مدرسة منها (٥) مدارس أهلية، وبلغت مراكز تعليم الكبيرات (٧٣) مركزاً ابتدائياً، و(٢) متوسط[٢].

(*) وبتحليل الإحصائية السابقة ومقارنتها بالإحصائية الواردة بنهاية المرحلة الثالثة للعام (١٤٠١هـ-١٤٠٢هـ) يتضح لنا الآتي:

(١) زاد عدد المدارس بتعليم البنين لجميع المراحل من (١٧٤) مدرسة عام (١٤٠١هـ-١٤٠٢هـ) إلى (٣٣٣) مدرسة عام (١٤٢٢هـ-١٤٢٣هـ) بزيادة قدرها (١٥٩) مدرسة. وبنسبة مئوية مقدارها (٩١،٤٣٨٪). (٢)زاد عدد مدارس تعليم البنات لجميع المراحل من (١١٦) مدرسة عام (١٤٠٣هـ) إلى (٤٠٩) مدرسة عام (١٤٢٢هـ-١٤٢٣هـ) بزيادة قدرها (٢٩٣) مدرسة وبنسبة مئوية مقدارها (٢٥٢،٦٠٪). (٣) شهدت هذه الفترة افتتاح مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك افتتاح مدارس تعليم الكبار ومراكز تعليم الكبيرات، ومشاركة القطاع الخاص بالمدارس الأهلية في قطاعي التعليم، بالإضافة إلى افتتاح مدارس رياض الأطفال في تعليم البنات. (٤) التطوير الكمي والنوعي للتعليم في جميع المجالات المختلفة.

ظل التعليم في محافظة بيشة التعليمية مستمراً في التطور والازدهار أسوة بالتطور الكبير الذي تشهده جميع قطاعات الدولة، وفي هذه المرحلة، شهد التعليم على مستوى الدولة بعض التحولات الكبيرة، ومنها: دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة

(١) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، مسيرة، ص٥٦ .

(٢) ابن جريس، غيثان بن علي، تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، مطابع الرواد، (١٤٢٤هـ)، ص٢٠٨ .

المعارف عام (١٤٢٣هـ)، ثم بعد ذلك تحويل مسمى الوزارة من وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم، ثم دمج وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم في وزارة واحدة تحت مسمى وزارة التعليم وذلك عام (١٤٣٦هـ). وعلى إثر هذه التحولات الكبيرة الذي شهدها التعليم، تم توحيد الإجراءات بين قطاعي البنين والبنات في محافظة بيشة التعليمية بتاريخ (١٤٣١/٨/٧هـ)، وحرصاً من الوزارة في تسهيل عملية الإشراف والمتابعة على سير العملية التعليمية في المدارس فتحت عدداً من المكاتب في بعض القرى والمحافظات وجعلت تبعيتها لإدارة التعليم في محافظة بيشة، وهي على النحو التالي:

(أ) تعليم البنين: ويتبعه تسعة مكاتب وهي: (١) مكتب تعليم الأمواه. (٢) مكتب التعليم بالبشائر. (٣) مكتب التعليم الثنية. (٤) مكتب التعليم بالنقيع. (٥) مكتب التعليم ببلقرن. (٦) مكتب التعليم بتثليث. (٧) مكتب التعليم بترج. (٨) مكتب التعليم بخيبر. (٩) مكتب التعليم بوسط بيشة.

(ب) تعليم البنات: ويتبعه تسعة مكاتب وهي: (١) مكتب التعليم بالبشائر. (٢) مكتب التعليم ببلقرن. (٣) مكتب التعليم بتبالة. (٤) مكتب التعليم بتثليث. (٥) مكتب التعليم بخيبر. (٦) مكتب التعليم بالأمواه. (٧) مكتب التعليم بالنقيع. (٨) مكتب التعليم بترج. (٩) مكتب التعليم بوسط بيشة[١].

وبلغت أعداد المدارس في تعليم بيشة حسب إحصائية إدارة التعليم بمحافظة بيشة لعام (١٤٤١هـ - ١٤٤٢هـ) (٩٠٩) مدرسة منها (٣٩٨) مدرسة للبنين و(٥١١) مدرسة للبنات[٢]. وأشرف على مسيرة التعليم في محافظة بيشة التعليمية عدد من الرواد الأوائل الذين كانت لهم الريادة في النهوض بمستوى التعليم وتطويره، وتذليل الصعاب والعقبات التي واجهت مسيرته حتى وصل إلى ما وصل إليه في وقتنا الحاضر من التقدم والازدهار. وقد تولى إدارة تعليم البنات بمحافظة بيشة التعليمية منذ بدايته كل من: عامر بن عمر المرشد من (١٣٨٣/٦/٨هـ إلى ١٤١٩/٦/٣٠هـ). (٢) جلوي بن محمد آل كركمان من (١٤١٩/٧/١هـ إلى١٤٣١/٧/١هـ).

أما إدارة تعليم البنين فقد تولى إدارتها منذ إنشائها عام ١٣٨٥هـ كل من: (١) الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ من (١٣٨٥هـ إلى ١٣٩٧هـ). (٢) سياف بن عامر آل خشيل من (١٣٩٧/٤/١٥هـ إلى ١٤٢٢/٢/٧هـ). (٣) سعيد بن فرحة آل

(١) مشاهدات الباحث ومعاصرته لأحداث التعليم فهو يعمل بتعليم بيشة منذ (٢٧) سنة.
(٢) إدارة التعليم بمحافظة بيشة، الخطة التشغيلية للعام المالي (١٤٤١هـ/١٤٤٢هـ)، ص١٧.

عثمان من (١٤٢٢/٧/١٨هـ إلى ١٤٣٣/٦/٦هـ). (٤) سعد بن سالم بن مشبب آل سالم من (١٤٣٣/٦/٦هـ إلى١٤٣٧/٢/١٧هـ) . (٥) نائف بن سلطان الهاجري من (١٤٣٧/٢/١٧هـ إلى ١٤٤١/٦/٩هـ) . (٦) أ. خالد بن عبدالله الغامدي من (١٤٤١/٦/٩هـ) ولا يزال[١].

(*) هذه سير مختصرة لهؤلاء الرواد والقيادات التعليمية، ومن حقهم علينا أن نكتب شيئا من سيرهم، لتطلع عليها الأجيال القادمة وتعرف ماذا قدموا من تضحيات وهم على النحو التالي:

١. عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ:

ولد في قرية منفوحة جنوب الرياض في (١٣٤٦/١/٩هـ) بدأ دراسته في الكتاتيب بالرياض عند المطاوعة ناصر بن مفيريج، وصالح بن مصيبح، وأبي هاشم وكل هؤلاء تلقى عنهم القرآن الكريم حتى ضبطه قراءة في المصحف ثم حفظ منه ما يقارب النصف مبتدئاً بسورة البقرة، ثم درس على يد الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، حتى أصبحت ثقافته الدينية والعربية جيدة وعندما فتحت دار التوحيد بالطائف ذهب إليها بصحبة ابن عمه عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ. بدأ دراسته في مستهل عام (١٣٦٥هـ) وفي عام (١٣٦٦هـ) أخذ الشهادة الابتدائية ثم الكفاءة الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة وأنهى دراسته في (١٣٧٥/٨/٢٩هـ)، وكان إذ ذاك في وظيفة موسمية في ميناء جدة البحري للتفتيش على الكتب الممنوعة تابعاً للتفتيش برئاسة القضاء في مكة المكرمة، لكن وزارة المعارف طلبته، وعين مديراً للتعليم بمنطقة الطائف، وبقي مدة ثلاث سنوات، ثم طلب النقل، فنقل مديرًا إلى بلجرشي، وكانت المواصلات إلى أكثر المدارس مشياً على الأقدام أو الحمير، وبقي في بلادغامد خمس سنوات، وفي صيف عام (١٣٨٤هـ) صدر قرار نقله إلى أبها، وكانت منطقة أبها آنذاك منطقة واسعة تشمل أبها وبيشة، وبقي مديراً للتعليم في منطقتي أبها وبيشة، في بيشة يومين وبقية الأسبوع في أبها، ويفتش على المدارس في ذهابه وإيابه، ويتعرف على المناطق المحتاجة، وفي صيف عام (١٣٨٥هـ) طلبه معالي الشيخ حسن آل الشيخ فخيره بين منطقتي أبها

(١) أرسلت للأستاذ خالد بن عبدالله الغامدي مدير تعليم بيشة حاليًا رسالة بتاريخ (١٤٤١/٦/٢٩هـ) أطلب منه سيرة ذاتية ولم يصلنا منه شيء حتى اليوم. (العواجي). يا محمد العواجي هؤلاء الأعلام يستحقون أن تكتب سيرهم في بحوث أو رسائل علمية مطولة، أرجو من أساتذة جامعتي بيشة والملك خالد أن يدرسوا جهود وآثار هؤلاء الرجال الرواد . (ابن جريس).

وبيشة فاختار بيشة وبقي فيها حتى عام (١٣٩٧هـ)، ثم انتقل مديراً إلى إدارة الأوقاف والمساجد بتاريخ (١٣٩٨/٤/١هـ) وظل فيها حتى تقاعد عام (١٤٠٦هـ)، وبقي في بيشة، ويعد هذا الرجل من الرواد الأوائل الذين قدموا الكثير من التضحيات، وحققوا الكثير من الإنجازات، وخدموا دينهم ووطنهم ومجتمعهم.

٢. سياف بن عامر آل خشيل

من مواليد بيشة عام (١٣٦٢هـ)، تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة السعودية، ثم درس في معهد المعلمين الابتدائي وحصل على الشهادة عام (١٣٨٠هـ)، ثم بكالوريوس التربية قسم الجغرافيا عام (١٣٩٠هـ) من كلية التربية بمكة المكرمة، ثم حصل على شهادة الماجستير في الإدارة التربوية العامة من جامعة أوكلاهوما بأمريكا. عمل معلماً بالتعليم الابتدائي من عام (١٣٨١- ١٣٨٧هـ، ثم معلمًا في المتوسط والثانوي من عام (١٣٩١هـ) وابتعث بعد ذلك العام لأمريكا وعاد ليعمل مديراً للشؤون المالية والإدارية بتعليم أبها من عام (١٣٩٥-١٣٩٧/٤/١٥هـ)، ثم انتقل إلى تعليم بيشة ليعمل مديراً للتعليم خلال الفترة من (١٣٩٧/٤/١٥هـ- ١٤٢٢/٢/٧هـ) ثم عاد لتعليم عسير ليعمل مديراً عاماً للتعليم بمنطقة عسير من ١٤٢٢/٢/٧هـ حتى تقاعد عام (١٤٢٤هـ)[١].

٣. عامر بن عمر المرشد:

من مواليد بيشة بتاريخ (١٣٥٩/٧/١هـ)، حصل على الشهادة الابتدائية منازل عام (١٣٨٢هـ)، ثم المتوسطة منازل من بيشة عام (١٣٨٦هـ)، اشتغل في الأعمال الحرة، ومزاولة التجارة في مدينة الطائف، وفي بيشة، قبل أن يلتحق بالعمل الوظيفي، وفي (١٣٨٣/٦/٨هـ) عين مديرًا لمندوبية تعليم البنات في بيشة، وقام بالعمل على تطويرها، وافتتاح المدارس في القرى والهجر حتى وصلت أعداد المدارس في عام (١٤٠٣هـ) (١١٦) مدرسة، وفي العام نفسه صدرت موافقة معالي الرئيس العام على تطوير هذه المندوبية إلى إدارة تعليم، نظراً لزيادة أعداد المدارس والاقبال عليها. وحققت إدارة تعليم البنات أثناء إدارته الكثير من الإنجازات، فقد افتتحت المعاهد والكليات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومراكز تعليم الكبيرات، ومركز التدريب التربوي، وتم افتتاح ثلاث وحدات صحية في بيشة والبشائر والعلاية، وبلغت إعداد المدارس لعام (١٤١٩هـ) -وهو العام الذي تقاعد فيه- (٣٤١) مدرسة لمختلف المراحل .وقد تقاعد بتاريخ (١٤١٩/٦/٣٠هـ)، بعد أن خدم دينه ووطنه ومجتمعه وتعليم بيشة، أكثر من ستة وثلاثين سنة[٢].

---

(١) الأستاذ سياف من رواد التعليم في منطقة عسير ويستحق أن يكتب عنه بحث مطول أو رسالة علمية، أرجو أن نرى أحد طلابه من الباحثين الجادين من يتولى هذا الموضوع بالبحث والتوثيق. (ابن جريس) .

(٢) الأستاذ المرشد يستحق أن يدون عنه دراسة موثقة، أرجو أن نرى من أهل بيشة من يقوم بذلك، فتذكر

٤- جلوي بن محمد آل كركمان:

من مواليد بيشة بتاريخ (١/٧/١٣٨٠هـ)، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بمحافظة بيشة، ثم حصل على البكالوريوس علوم إدارية من جامعة الملك سعود عام (١٤٠٦هـ)، ثم حصل على الماجستير في القيادة من الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٩١م).

(*) **تولى العديد من الأعمال الإدارية، ومنها:** (أ) مدير إدارة الابتعاث والتدريب بالرئاسة العامة لتعليم البنات من عام (١٤١٦هـ-١٤٢٣هـ) (ب) مساعد مدير التربية والتعليم للبنات بمحافظة بيشة من عام (١٤١٦هـ- ١٤١٩هـ). (ج) مدير التربية والتعليم للبنات بمحافظة بيشة من عام (١٤١٩هـ- ١٤٣١هـ). (د) مدير عام التربية والتعليم بمنطقة عسير من عام (١٤٣١هـ- ١٤٤٠هـ)[1].

٥- الأستاذ سعيد بن فرحة آل عثمان:

الأستاذ سعيد بن فرحة آل عثمان من مواليد بيشة عام (١٣٧٣هـ). بدأ دراسته الابتدائية عام (١٣٨٥هـ) والمتوسطة عام (١٣٨٨هـ) فيما أنهى دراسته الثانوية عام (١٣٩١هـ) ليبدأ تعليمه الجامعي فالتحق بجامعة الملك سعود بالرياض وحصل على درجة البكالوريوس في الجغرافيا والتاريخ سنة (١٣٩٥هـ) ثم حصل عل درجة الماجستير في العلوم والتربية من جامعة انديانا بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٠١هـ). بدأ الأستاذ سعيد العمل معلماً لمادة الاجتماعيات بمتوسطة بيشة عام (١٣٩٦هـ) ثم مديراً لمتوسطة وثانوية نمران عام (١٤٠١هـ- ١٤٠٢هـ). وفي (١٧/٧/١٤٠٢هـ) عمل مشرفاً للتدريب التربوي حتى (٢/١/١٤٠٤هـ) حيث صدر تكليفه رئيساً للتوجيه التربوي والتدريب.

وعمل خلال الفترة (١/٤/١٤٢٠هـ) ولمدة شهرين مديراً للتعليم إثر صدور التكليف بذلك، وفي (٣/١١/١٤٢١هـ) عمل مساعداً لمدير التعليم، وفي (١٨/٤/١٤٢٢هـ) صدر قرار وزير المعارف بتعيينه مديراً للتعليم بمحافظة بيشة التعليمية، وأثناء إدارته حدث توحيد الإجراءات بين قطاعي التعليم (بنين- بنات) عام (١٤٣١هـ)، وأصبحا تحت إدارته حتى تقاعد عام (١٤٣٣هـ)[2].

إنجازاته وأعماله العلمية والتعليمية. (ابن جريس).

(١) يستحق الأستاذ جلوي أن تكتب سيرته وإنجازاته، أرجو أن نرى من يقوم بذلك، وأرجو من الأستاذ نفسه أن يدون ويوثق سيرته العلمية والعملية حتى تستفيد منها الأجيال القادمة. (ابن جريس).

(٢) آمل أن نرى باحثاً جاداً يوثق سيرة الأستاذ سعيد بن فرحة، وحبذا أن نراه هو من يقوم بكتابة مذكراته

٦- سعد بن سالم بن مشبب آل سالم الشهراني :

مـن مواليد تندحة بلاد شهران عام (١٣٨١هـ)، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة التسهيـل بتندحة وحصل علـى الابتدائية عام (١٣٩١هـ) والمتوسطة عام (١٣٩٤هـ)، ثـم الثانويـة من ثانويـة الخميس الأولى عـام (١٣٩٧هـ)، بعد ذلك حصـل على درجة البكالوريوس في الفيزيـاء مـن جامعـة الملك سعود عـام (١٤٠٢هـ)، ثـم حصل على درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام (١٤٢٢هـ)، وحصل على درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية، قسم الإشراف التربوي. تولى عدداً من الأعمال الإدارية، ومنهـا: (أ) عمل معلمًا ووكيل مدرسة لمدة ست سنوات. (ب) ثم مدير مدرسة لمدة سبع سنوات. (ج) ثم عمل مشرفًا للإدارة المدرسية منذ عام (١٤١٦هـ). (د) رئيسًا للإدارة المدرسيـة بالإدارة العامة للتعليم بعسير لمدة عامين. (هـ) مساعدًا لمدير مركز الإشراف التربـوي بخميس مشيط ومشرفـا للإدارات المدرسية منذ عـام (١٤٢٤هـ). (و) مديرًا لتعليم بيشة من (١٤٣٣/٦/٦هـ إلى ١٤٣٧/٢/١٧هـ) ثم تقاعد[١].

٧- نايف بن سلطان الهاجري :

من مواليد بيشة قرية الرقيطاء بتاريخ (١٣٩٥/١٠/١٠هـ)، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة بيشة. حصل على بكالوريوس التربية في العلوم تخصص كيميـاء، ثـم ماجستير التربية في الإدارة والإشراف التربـوي، تدرج في العمل التعليمي معلمـا ثـم مشرفا تربويا ثـم رئيس قسم العلـوم بالإشراف التربوي ثـم مساعدا لمدير الإشـراف التربوي فمديرا للإشـراف التربوي فمديرا للتعليـم بمحافظة بيشة لخمس سنوات حتى انتقاله لجامعة بيشة[٢].

٢- التعليم العالي:

بدأ تاريخ التعليم العالي في بيشة منذ أن أُنشئ معهد المعلمين فيها عام (١٣٧٧هـ)، ثـم تحول المعهد إلى كلية للمعلمين وتم إنشائها سنة (١٤٠٧هـ) بوصفها كلية متوسطة، ثـم تطـورت إلى أن أصبحت كلية معلمين عام (١٤١٢ هـ)، ثـم ضُمت كلية المعلمين إلى وزارة التعليـم العـالي، ومن ثم إلى جامعة الملك خالـد، وفي سنة (١٤٢٤هـ) صدر قرار وزارة التعليـم العـالي بإنشاء كلية المجتمع في بيشة لتقـديم دبلومات أكاديمية في بعض التخصصات، وفي عام (١٤٢٨هـ) صدر القرار بإنشاء كلية العلوم والآداب، التي تضم

وسيرته. (ابن جريس).

(١) أرجو من الدكتور سعد الشهراني أن يوثق مسيرته ويكتب مذكراته. (ابن جريس).

(٢) آمل من الأستاذ الهاجري أن يوثق سيرته في بحث أو مذكرة مطولة، ويذكر فيها جهوده العملية والتعليمية، أيضاً تاريخ التعليم العام كيف عاصره وعمل فيه. (ابن جريس).

مجموعة من الأقسام من أهمها: اللغة الإنجليزية، العلوم الطبية، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي. وتم الانضمام للمنظومة التعليمية في جامعة الملك خالد في أبها خلال العام نفسه.

وفي عام (١٤٣١هـ) أُنشئ فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة، واستهل بإدارة تتولى الإشراف على كليات البنين والبنات في بيشة وبلقرن وتثليث، وفي عام (١٤٣٢هـ) صدر القرار السامي بإنشاء كليتي الطب والهندسة، وكان قرار مجلس التعليم العالي قد صدر بإعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات في بيشة، ليصبح مجموع كليات فرع جامعة الملك خالد بموجب هذا القرار (١٣) كلية، وفي الثاني من شهر جمادى الآخرة من عام (١٤٣٥هـ) صدر الأمر بتحويل فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة والمحافظات المجاورة إلى جامعة مستقلة، تسمى جامعة بيشة، وتضم هذه الجامعة الكليات في محافظات بيشة وبلقرن والنماص وتثليث. وفي جامعة بيشة اليوم (١٥) كلية علمية في محافظات بيشة وبلقرن والنماص وتثليث، وأكثر من (٤٠) تخصصًا لمرحلة البكالوريوس، و(٣) تخصصات مساندة، إضافة إلى (٥) برامج للدراسات العليا في تخصصات مختلفة، ومديرها اليوم (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) هو الدكتور أحمد بن حامد نقادي[١].

ثانياً: لمحات من الحياة الفكرية والثقافية[٢]:

الباحث في تاريخ الحياة الفكرية والثقافية عند سكان بيشة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة يجدهم من أوائل من دخل الإسلام وساهم في نشره، فقد وفدت وفودهم على النبي (ﷺ) وبايعته على السمع والطاعة، وخلال هذه العصور الإسلامية برز منهم الكثير من الرجال، ومنهم: الصحابة والعلماء ورواة الحديث الشريف، والشعراء والأدباء، وساهموا في بناء الحضارة الإسلامية داخل الجزيرة العربية وخارجها، وهاجر أكثرهم مع الفتوحات الإسلامية لنشر الإسلام، ولم يرجع لموطنه الأصلي[٣].

---

(١) التعليم العالي في بلاد بيشة وما يتبعها من الموضوعات الجديدة التي لم توثق، وبخاصة منذ نشأة جامعة الملك خالد التي أشرفت على التعليم الجامعي هناك حتى عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). أرجو من جامعة بيشة ومراكز بحوثها أن تدرس نشأة ونمو وتطور التعليم العالي في منطقة بيشة منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، واعلم أن الكثير من سجلات ووثائق هذا الميدان موجودة في بعض مؤسسات محافظة بيشة الإدارية، وفي أبها، وفي وزارتي المعارف والتعليم العالي قديما، واليوم في وزارة التعليم. (ابن جريس).

(٢) تنبيه اقتصر هذا المبحث على محافظة بيشة بحدودها الإدارية ولم يشمل محافظات (بلقرن، وتثليث، والأمواه، مكتب خيبر الجنوب) فهناك فرق بين الحدود الإدارية والتعليمية.

(٣) كتب التراث الإسلامي ذكرت كثيراً من الصحابة، والعلماء ورواة الحديث الشريف، والشعراء الذين هاجروا إلى عدد من الأمصار الإسلامية واستقروا فيها، وهم ينتمون إلى قبائل عربية تسكن بيشة إلى

وفي العصر الحديث لا يجد الباحث من المصادر ما يصف الحياة الفكرية في محافظة بيشة، لكن من المسلم به أن سكان بيشة أصحاب فكر سليم في معتقداتهم وتوجهاتهم العلمية والفكرية، وكان المذهب الشافعي المذهب المعروف عندهم، وفي المنطقة بشكل عام حتى قيام الدولة السعودية الأولى عند ذلك أصبح المذهب الحنبلي هو المذهب السائد في المنطقة[١].

أما الحياة الثقافية فكانت بسيطة جداً نظراً لبساطة الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وعدم الاستقرار الأمني والسياسي الذي تشهده المنطقة قبل توحيد هذه البلاد على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل .وإذا علمنا أن الثقافة هي نتاج العلم والمعرفة فيمكن القول أن الأوضاع الثقافية في بيشة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمسيرة التعليم والمحافظة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

أ. مرحلة ما قبل التعليم النظامي: (١٣٠٠ ـ ١٣٥٤هـ):

كانت الحياة الاجتماعية والاقتصادية ضعيفة وغير مستقرة، والتعليم النظامي غير موجود، فلا مدارس ولا جامعات، ولا مراكز ثقافية تثري حياة الناس، وانعكس هذا سلباً على الحياة الثقافية وأصبحت ضعيفة الأثر، محدودة التأثير، إذ لا يوجد وسائل ثقافية يستطيع الناس من خلالها أن يعبروا عن ثقافتهم أو يستفيدون من ثقافة غيرهم.إلا أن هناك بعض الوسائل المحلية البسيطة التي أسهمت في مسيرة الحياة الثقافية في محافظة بيشة ومنها: (١) المساجد: كانت النواة الأولى منذ صدر الإسلام لنشر العلم والمعرفة، ونشر الدين، وقرى بيشة في هذه المرحلة لا تخلو من المساجد التي يشرف عليها بعض رجال الدين،يقومون بإمامة الناس والصلاة بهم. ويتولون إرشادهم وتوجيههم وإلقاء الخطب والمواعظ في الجمع والأعياد، والمناسبات العامة، والناس يستمدون منهم تعليمهم وثقافتهم[٢]. (٢) الأسواق التجارية الأسبوعية: كانت

اليوم مثل [خثعم، وأكلب، وشهران، وبني سلول]. (العواجي). حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس ويوثق تاريخ وحضارة بلاد بيشة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة. وهذا الموضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(١) لاتخلو بيشة من حياة فكرية على مر العصور الإسلامية حتى وقتنا الحاضر، ومن أسباب ذلك وقوعها على الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها، كما أن لها صلات تاريخية وحضارية مع وسط وشرق شبه الجزيرة العربية. والناظر في تركيبة بيشة السكانية يجدها مأهولة بالعشائر العربية منذ عصور ما قبل الإسلام، كما وفد إليها عناصر عربية وغير عربية منذ العصر الجاهلي حتى وقتنا الحاضر. وهي أيضاً بلاد غنية بمواردها الطبيعية السطحية والمدفونة في باطنها، وهذه المؤهلات تجعلها غنية بحضارتها وتراثها الفكري والعقدي والثقافي. (ابن جريس).

(٢) تاريخ مساجد بيشة في العصور القديمة والحديثة من الموضوعات الجديدة والمهمة، وتستحق أن تكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه، آمل أن نرى من يخدم هذا الموضوع بحثياً وتوثيقياً. (ابن جريس).

منتشرة في بلاد بيشة مثل: سوق الخميس، وسوق نمران، وغيرهما، والناس يتبادلون ثقافتهم في هذه الأسواق، ويستمعون إلى بعض الأخبار من المسافرين والغرباء، الذين يأتون إليهم من البلدان المجاورة، ويصفون لهم ما شاهدوه من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في البلدان التي زاروها[١]. (٣) المجالس الخاصة والمناسبات العامة: كانت المجالس ينطبق عليها المثل القائل (المجالس مدارس) فمجالس الرجال مصدر للعلم والمعرفة والثقافة، ومصدر للفكاهة والترويح عن النفس، يتبادلون فيها الأخبار، ويعقدون المشورة والرأي، ويحلون مشاكلهم الاجتماعية، ويتصدرهذه المجالس بعض الرواة والحفاظ والشعراء فيلقون قصائدهم الشعبية، والقصص والحكم والأمثال، بالإضافة إلى المناسبات العامة مثل: الزواج والأعياد، واستقبال الضيوف والمسافرين والحجاج، فكانت تمارس من خلالها بعض النشاطات الثقافية[٢].

ب) مرحلة ما بعد التعليم النظامي (١٣٥٤ - ١٤٠٠هـ):

بعد إنشاء المدارس النظامية انتشر العلم والمعرفة بين الناس وكثر استقدام المعلمين من البلدان العربية التي سبقتنا في التقدم والحضارة، وأصبحوا يدرِّسون أبنائنا، وكان لهم تأثير جيد في جميع المناشط الرياضية والثقافية التي تمارس في المدارس خصوصاً في الحفلات المدرسية التي تقام نهاية العام[٣]. وأول بواكير العمل الثقافي في هذه المرحلة إنشاء نادي النهضة الثقافي عام (١٣٨٠هـ)، وكان يعُنى بالنشاط الثقافي والرياضي،

---

(١) إن كتب التراث الإسلامي مليئة بالإشارات التي تذكر أسواق ومحطات بيشة التجارية منذ عصور ما قبل الإسلام وخلال القرون الإسلامية المختلفة. وهناك مئات الوثائق الحديثة التي تحتوي على مادة علمية جيدة عن أسواق بيشة مثل سوق الروشن ونمران. وقد سمعت الكثير من الرواة الذين يذكرون تفاصيل كثيرة عن أسواق بيشة وأهميتها الاقتصادية، وما يصدر إليها من سلع وبضائع متنوعة، ومن يتولى الإشراف عليها. وتاريخ الأسواق الحديثة في بيشة موضوع مهم وجديد يستحق أن يكون عنوانا لكتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٢) أشرت يا ابن جرمان إلى المجالس الاجتماعية عند أهل بيشة، وهذه المجالس موجودة في عموم شبه الجزيرة العربية، وبعض كتب التراث الإسلامي أشارت إلى بعضها عبر أطوار التاريخ وبخاصة في الحواضر الإسلامية الكبرى في اليمن والحجاز. وهذه المناطق النائية كبلاد تهامة والسروات كانت مكتظة بالمجالس العامة والخاصة التي يدور في جنباتها الكثير من الثقافة والروايات والقصص والأخبار المتنوعة. وأقسام اللغة العربية، والاجتماع، والتاريخ في جامعات الجنوب السعودي عليها مسؤولية كبيرة في دراسة تاريخ هذه المجالس وتدوين موروثها التاريخي والحضاري والفكري والثقافي. (ابن جريس).

(٣) قدوم الكثير من المدرسات والمدرسين العرب إلى بلدان السروات وتهامة وما جاورها خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، والعقود الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كان لذلك آثار إيجابية كثيرة وبخاصة في ميدان التعليم والفكر والثقافة وأحيانا الحياة الاجتماعية، ومثل هذا الموضوع - حسب علمي حتى الآن - لم يدرس ويوثق علمياً. (ابن جريس).

بـدأ نشاطـه باستئجار مقر له ومسرح ومكتبة، جُمعـت لها الكتب عن طريق التبرع من أهـالي المنطقة ومـن غيرهم، وقد بدأ بإقامة بعض النـدوات والأمسيات كل شهر، لكن هـذا النشاط لم يدم طويلا فقد تم دمجه في عـام (١٣٨٥هـ) مع النادي الأهلي ونادي الشباب تحت مسمى واحد هو (نادي النخيل) على أن يكون ثقافي اجتماعي رياضي[١]، ثـم أصبـح التركيز فيمـا بعد على الجانـب الرياضي واهمـل الثقـافي. وإذا بحثنا عن المكتبات التجارية التي تمد الباحث والمثقف بالكتب، وتوفر له المراجع العلمية عن طريق الشـراء؛ نجد أنها كانت معدومة في بداية هـذه المرحلة، وكان افتتاح أول مكتبة تجارية في بيشـة عام (١٣٩٧هـ) تقريباً لصاحبها قاسـم عبدالحميد، ثم تلاها مكتبة المدينة عام (١٣٩٩هـ) لصاحبها عبدالرحمن محمد الفقيه[٢].

وكانـت الصحف اليومية لا تبـاع في الأسواق لعدم وجود المكتبـات، وتُجلب بأعداد قليلـة، وباشـتراكات رسمية مخصصة للدوائر الحكومية فقـط، وأول مكتب جريدة في بيشة هو جريدة عكاظ، افتتح عام (١٣٩٨هـ) تقريباً، وهذا المكتب غرفة مستأجرة على الشـارع العام، وأول مدير له،هو الأستاذ: تركـي بن محمد العسيري[٣]، من أهل بيشة، كان يكتـب في الصحافة وهو طالب في المرحلة الابتدائية، وله إسهامات كثيرة في مجال الصحافة والثقافة[٤].

أمـا المجـلات العلمية فكانت نادرة جداً، وأول مجلـة علمية تصدر في بيشة في هذه المرحلة من المعهد العلمي، هي "مجلة روضة الفكر"، كانت مجلة إسلامية أدبية ثقافية اجتماعيـة (سنويـة)، صدر العـدد الأول منها تقريبـاً عام (١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ) ولا أدري متـى توقفـت، وقد ذكر الأستـاذ/ محمد أحمد معبِّر، في بحث لـه عن الصحافة في عسـير: أنـه اطلع على العـدد السادس من هـذه المجلة والصادر في العـام الدراسي (١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠-١٩٨١م) وقـدم وصفـاً عـن هذا العـدد ومحتوياتـه فقال:

---

(١) انظر: سياف بن لزهر، وعبدالله بن مشحن. بيشة تاريخ وحضارة، ص ٤١.(العواجي).

(٢) أرجو أن نرى من يدون تاريخ بيشة الثقافي خلال الستين عاماً الماضية. (ابن جريس).

(٣) تعاقـب علـى إدارة المكتـب بعـد الأستـاذ تركـي العسيري مجموعـة من الزمـلاء منهم: علـي الدويحى، وعبدالرحمن القرني، وعبدالله آل قمشة.

(٤) مقابلـة شخصية مع الأستاذ/ عبدالله بـن مسفر آل قمشة، في بيشة، بتاريخ (١٤٤١/٧/٦هـ). والأستاذ عبـدالله مـن مواليد الحرف ببيشة عام (١٣٨١هـ)، ومن رواد العمل الصحفـي في بيشة، قدم لي سيرة عطـرة في أكثر من ثلاث صفحات مليئـة بالإنجازات والملاحق والتحقيقات الصحفية، وقد ألتحق بالعمل الوظيفـي في عـام (١٤٠٠هـ) وتدرج في عدد من الوظائـف آخرها في المعهد المهنـي في بيشة حتى تقاعد. والتحـق بالعمل الصحفي في (١٤١٤/٥/٤هـ) محرراً في مكتب جريدة عكاظ ثم مديرا للمكتب حتى عام (١٤٤٠هـ)، ويرأس تحرير صحيفة سبق الالكترونية، ويعمل في عضوية عدد من اللجان والجمعيات.

"غلاف العدد السادس ملون، ومن تصميم "علي عواد الفقي"، وعدد الصفحات (٧٢) صفحة، وطبعت المجلة طباعة فاخرة بمقاييس زمن صدورها، حيث طبعت في مطابع الملاح ببيشة، كما تميزت بحسن الإخراج، وجودة الموضوعات، والمشرفون على المجلة: (١) ناصر عبدالرحمن عامر. (٢) علي عبدالله عتيق. (٣) علي عواد الفقي. (٤) علي أحمد عسيري. (٥) عايض عبدالله. (٦) عبدالله محمد القرني. (٧) فهد السعرة، واشتمل العدد على لقاء مع وكيل إمارة بيشة (حسين بن عبدالله آل زلفة). ومن موضوعات العدد: (١) معالم عن القرآن الكريم. (٢) لغتنا العربية. (٣) الجهاد. (٤) الزراعة في بيشة. (٥) علم الحساب: أهميته وفوائده)[١].

وهذه المبادرة العلمية الطيبة تحسب للمعهد العلمي في بيشة، في وقتٍ كانت فيه الإمكانات العلمية محدودة[٢].

ج. مرحلة التطور والازدهار (١٤٠٠ - ١٤٤١هـ):

بدأت هذه المرحلة بنهاية التسعينيات من القرن الماضي، وكانت مرحلة طفرة ونماء في جميع المجالات الحياتية، فقد تحسنت الحياة الاقتصادية وزاد العمران، وكثرت المشاريع التنموية، وركزت الدولة في خططها الخمسية على التطوير الشامل للإنسان في جميع المجالات، وفي جميع المناطق، فزاد التعليم، وتوسعت مدارك الناس، وارتفع مستوى الحياة الثقافية في محافظة بيشة وفي غيرها من مناطق المملكة، ولعل أهم الروافد التي ساعدت على تطوير الحركة الثقافية في محافظة بيشة خلال هذه المرحلة ما يلي:

١. المكتبات العامة:

لا يوجد في بيشة سوى مكتبة واحدة هي مكتبة بيشة العامة، وقد تأسست عام (١٣٩٧هـ)، وتقع في مبنى حكومي يقع وسط مدينة بيشة، وتضم المكتبة الأقسام التالية: الإدارة، الإجراءات الفنية، الكتب، الدوريات، المراجع، الإعارة والحاسب الآلي، المنتدى الثقافي، مكتبة الطفل، خدمة التصوير، القسم النسائي[٣]. وتقدم خدماتها للقراء من كافة الأعمار والأجناس والمهن، وعلى اختلاف مستوياتهم العلمية. وقد

---

(١) لمحات عن الصحافة في عسير (١٣٤٢-١٤٣٤هـ) منشور في كتاب غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء السادس، ص٢٥٦.

(٢) قمت بزيارة لمكتبة المعهد العلمي في بيشة، يوم الأحد الموافق(٦/٧/١٤٤١هـ)، وقابلت مسؤول المكتبة الأستاذ/ إبراهيم حسن الشمراني، وطلبت منه نسخا من المجلة، وللأسف بحث ولم يجد شيئا من أعدادها. (العواجي). آمل منك يا ابن جرمان أن تتوسع في دراسة مستقبلية عن تاريخ الثقافة في بيشة منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر. (ابن جريس).

(٣) مقالة شخصية مع الأستاذ: نواف فايز آل جبل الشهراني مدير مكتبة بيشة العامة، في مكتبه بتاريخ (٧/٧/١٤٤١هـ).

أسهمت إسهاماً كبيراً في رفع مستوى الثقافة في محافظة بيشة، ومد الباحثين والدارسين بالمراجع العلمية، نظراً لعدم توفر أوعية المعلومات الأخرى في بداية هذه المرحلة.

٢. مكتبات المؤسسات العلمية وبعض الجهات الحكومية:

إذا نظرنا إلى المدارس في هذه المرحلة نجدها قد زادت أضعافاً كثيرة عن ذي قبل، ومعظم هذه المدارس لا تخلوا من المكتبات المدرسية التي تحتوي عشرات الكتب والمراجع، بالإضافة إلى مكتبات بعض الدوائر الحكومية، ومكتبة المعهد العلمي، وهي مكتبة ضخمة تحتوي على عدد كبير من المراجع العلمية، ومكتبة كلية المعلمين، وكلية التربية للبنات وغيرها. ولا شك أن هذه المكتبات كان لها دور إيجابي في رفع مستوى الثقافة والوعي الفكري لدى المجتمع البيشي.

٣. المكتبات التجارية:

هذه المكتبات، إحدى الوسائل التي من خلالها يستطيع الشخص العادي أو الباحث الحصول على الكتاب واقتنائه في بيته، وفي بداية هذه المرحلة كانت المكتبات التجارية في بيشة لا تتجاوز أربع مكتبات، وهي:

(أ) مكتبة الثقافة: أنشئت عام (١٣٩٧هـ) تقريباً، وصاحبها قاسم عبدالحميد، رجل فاضل، ومحب للعلم والثقافة، كان موقعها في حي السلامة وسط بيشة، شارع الملك فيصل، ثم انتقلت بعد فترة إلى موقعها الحالي في شارع الملك عبدالعزيز، ونشاطها في البداية بيع الكتب الدينية والتاريخية والأدبية، والعلمية، والمراجع المهمة، بالإضافة إلى بعض الأدوات المكتبية، وكنت من زبائنها الدائمين. ومازالت هذه المكتبة إلى اليوم تقدم خدماتها لأهل بيشة، وتوفر لهم ما يحتاجون من الكتب والأدوات القرطاسية والمكتبية بالإضافة إلى خدمات الطالب من التصوير والكتابة وغيرها، وقل تركيزها مؤخراً على بيع الكتب التراثية والعلمية، تماشياً مع متطلبات السوق التجاري.

(ب) مكتبة المدينة: افتتحت عام (١٣٩٩هـ)، وصاحبها عبدالرحمن بن محمد الفقيه الغامدي، الذي توفي سنة (١٤٢١هـ). وموقعها بجوار فندق الزهرة، ثم انتقلت إلى مقرها الحالي في حي الخالدية شارع الملك فهد، كان نشاطها في بداية افتتاحها مركزاً على بيع الكتب في جميع التخصصات المختلفة، بالإضافة إلى بيع الأدوات المكتبية والرياضية وكنت من زبائنها الدائمين في شراء الكتب العلمية والتاريخية. وظلت مستمرة على هذا النشاط العلمي، حتى عام (١٤٢٥هـ)، ثم توقف نشاطها الثقافي، وباعت الكتب المتوفرة عندها بأقل الأسعار، نظراً لعزوف الناس عن القراءة،

وشراء الكتب، وصار اهتمامها ببيع الأدوات القرطاسية والرياضية، وخدمات الطالب من التصوير، وطباعة البحوث وغيرها[١].

(ج) مكتبة البيان: أنشئت عام (١٤٠٨هـ)، ويملكها مجموعة من أعيان بيشة على شكل (مساهمة). وموقعها وسط بيشة بجوار فندق الزهرة، كان نشاطها بيع الكتب بأنواعها المختلفة، وبعض الأدوات القرطاسية، كانت من أنشط المكتبات في توفير أنواع الكتب خصوصاً الكتب الدينية الحديثة الصادرة في تلك الفترة، وأمهات الكتب الإسلامية، وساهمت في رواج الكتاب وانتشاره في المجتمع البيشي، بسبب تأثير أصحابها في المجتمع وعلاقاتهمالشخصية، وظلت هذه المكتبة مستمرة في عطائها، وفي دفع عجلة الحراك الثقافي في المحافظة، أكثر من واحد وعشرين عاماً حتى توقفت عام (١٤٣٠هـ).

(د) - مكتبة الخبتي: أنشئت عام (١٤١٠هـ)، وتقع وسط المدينة في شارع أبي هريرة، وصاحبها هو محمد بن صالح بن خبتي الغامدي، رجل مثقف وصاحب خلق كريم، ويقدر العلم ويحترّم أهله، ونشاط المكتبة بيع الكتب والمطبوعات، وبعض الأدوات المكتبية، وتعد هذه المكتبة من أنشط المكتبات التجارية في خدمة سكان المحافظة من حيث توفير الكتب الدراسية، والمقررات العلمية لطلاب الجامعة، ومن أفضل خدماتها، طبع الكتب العلمية، والمقررات الدراسية، خدمة للباحثين والدارسين وإسهاماً في تطوير الحركة الثقافية في محافظة بيشة. وفيما يلي جدول بقائمة منشوراتها من الكتب منذ افتتاحها إلى هذا العام (١٤٤١هـ).

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١-	عبدالقاهر الجرجاني	د. علاء نور الدين
٢-	صلاح عبد الصبور بين التراث والمعاصرة	د. علاء نور الدين
٣-	أسس علم النفس التربوي	د. طرب محمد
٤-	المعادلات التفاضلية العادية	د. حسن خليفة
٥-	أساسيات الجبر	د. حسن خليفة - د. يوسف نوري
٦-	تعليم الكبار ومحو الأمية	د. محمد الصائم عثمان
٧-	تدريب المعلمين أثناء الخدمة	د. محمد الصائم عثمان
٨-	تقنيات التعليم ووسائله	د. رياض الجبان- د. محمد آدم
٩-	المرشد في استخدام الوسائل والمواد التعليمية	د. رياض الجبان

(١) يوجد في بيشة اليوم الكثير من المكتبات الحكومية والأهلية، وبعضها يعود إلى نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م)، وربما أقدم من ذلك التاريخ. وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في بحث مطول أو رسالة أو كتاب علمي، أرجو أن تتولى ذلك يا محمد جرمان أو أحد أبناء محافظة بيشة الجادين. (ابن جريس).

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٠.	مدخل على التربية الفنية	د. جمال أبو الخير
١١.	في تاريخ السيرة النبوية	د. أحمد عودات- د. عبد الرحيم
١٢.	دراسات في تاريخ المملكة العربية السعودية	د. أحمد عودات- د. عبد الرحيم
١٣.	طرق تدريس اللغة العربية من منظور تربوي معاصر	د. حسين رياض
١٤.	الميسر في تخطيط المناهج	د. حسين رياض
١٥.	طرائق التدريس العامة	د. عبد الله البشير- د. محمد آدم
١٦.	مناهج التعليم الابتدائي/ أسس وتطبيقات المنهج	د. عبد الله البشير- د. محمد آدم
١٧.	مقدمة في التوبولوجي العام	د/ أحمد زهران
١٨.	محاضرات في التفسير الموضوعي	د. عباس عوض الله
١٩.	أسس وبرامج التربية البدنية	د. محمد سعد
٢٠.	موجز في تاريخ الشرق الأدنى القديم	د. عيد سعيد مرعي
٢١.	محاور وآفاق عملية في التربية الفنية	د. عبد المنعم البشير
٢٢.	الإدارة المدرسية	د. محمد الصائم- د. حسن بني عطا
٢٣.	تاريخ الجزيرة العربية القديم	عيد سعيد مرعي
٢٤.	الحديث النبوي	د. خالد الخطيب
٢٥.	مناهج البحث التاريخي	د. عيد سعيد مرعي- د. نبيل سرحان
٢٦.	التوجيه والإرشاد النفسي	د. إبراهيم الشافعي- د. أحمد متولي
٢٧.	فيجول باسك نت	د. سمير محمود آدم
٢٨.	التصميم والإخراج الفني بالحاسب	د. محمد محمد يحيى مصطفى
٢٩.	تاريخ مصر القديم وحضاراتها	د. عيد سعيد مرعي
٣٠.	مبادئ علم النفس التربوي	د. نافذ يعقوب
٣١.	التربية البدنية للأطفال	د. عبد الرحمن عبد الباسط- د.مأمور كنجي+ وآخرون
٣٢.	مداخل في التذوق والنقد الفني	د. عبد المنعم أحمد بشير
٣٣.	موجز تاريخ الشرق الأدنى في العصرين الهللنستي والروماني	د. عيد سعيد أحمد بشير
٣٤.	مبادئ القياس والتقويم التربوي	د. طرب محمد
٣٥.	المرشد الأمين للآباء والمربين في النمو الإنساني	د. إبراهيم الشافعي
٣٦.	المرشد في طرق التدريس	د. عبد الله البشير

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٧.	التصميم الصناعي للمنتجات	د. طارق إسماعيل
٣٨.	التفاضل والتكامل	د. سامي الحسين
٣٩.	علم الحديث النبوي وبلاغته	د. خالد أحمد الخطيب
٤٠.	المنهاج في الحديث وعلومه	د. اليسع محمد الحسين
٤١.	المورفولوجيا والمجموعات النباتية (طحالب- سرخسيات- حزازيات)	د. مهيب أحمد إسماعيل

بعد ذلك انتشرت المكتبات التجارية في بيشة بكثرة، ونلحظ أن تركيز هذه المكتبات كان في بداية المرحلة على بيع الكتب بأنواعها المختلفة، أما في أواخر هذه المرحلة أي في حدود الثلاثينيات من القرن الخامس عشر الهجري، أصبح نشاطها مركزاً على بيع الأدوات المكتبية والقرطاسية، وتوفير خدمات الطالب: من التصوير، والطباعة، والمراجع الدراسية، وتركت بيع الكتب الثقافية والعلمية، ويأتي هذا استجابة لمتطلبات السوق التجاري، وعزوف المجتمع عن القراءة، وعن شراء الكتاب.

٤. المكتبات المنزلية الخاصة:

هناك عشرات المكتبات المنزلية في محافظة بيشة، فلا يخلو بيت أي باحث أو طالب علم، أو مثقف من وجود بعض الكتب التي يستعين بها عند الحاجة إليها، والباحث لا يقصد هذا النَّوع من المكتبات. التي لا تخدم إلا أصحابها، وإنما المقصود المكتبات التي كانت في بداية القرن الخامس عشر الهجري مفتوحة الأبواب لكل الباحثين والدارسين، وقامت بدور بارز في توفير المعلومة، وخدمة الباحث في وقت كان الحصول على المعلومة من أصعب ما يواجه الباحث، نظراً لعدم توفر أوعية المَعلومات الأخرى، ولا يعرف الباحث من هذا النوع إلا هذه المكتبات، ومن تلك المكتبات :

أ. مكتبة الأستاذ عبدالرحمن عويد السلولي[1]:

تقع في منزل صاحبها الواقع وسط مدينة بيشة حي الفهد، وهي غرفة كبيرة تحتوي على مئات الكتب العلمية والدينية والتاريخية وكتب التراجم والبلدان، بالإضافة إلى المجلات العلمية والجرائد اليومية، وقد زرتها عدة مرات كان أولها عام (١٤٠٨هـ)، بهدف استعارة بعض المراجع التي لم تكن في مكتبتي ذلك الوقت وقدمت هذه المكتبة

(١) هو الأستاذ عبدالرحمن بن محمد بن عويد السلولي أحد رواد الفكر والثقافة في محافظة بيشة، تخرج في معهد المعلمين في بيشة، ثم عمل مدرساً في بيشة، ثم انتقل بعد ذلك إلى إدارة التعليم، رئيساً لقسم (رعاية الشباب)، ثم أميناً للمكتبة العامة حتى تقاعد، ثم انتقل بعد ذلك إلى جدة واستقر فيها حتى توفي رحمه الله عام (١٤٣٧هـ).

لكثير من الباحثين والدارسين الشيء الكثير، وساهمت في نشر العلم والثقافة، وكان صاحبها مديراً للمكتبة العامة، فإذا زاره أحد الطلاب أو الباحثين ولم يجد طلبه في المكتبة العامة، وكان موجوداً عنده، قال سأحضره لك من مكتبتي الخاصة، حتى لو كان لا يعرفه فقد كان على خلق فاضل، وعندما تقاعد باع بيته في بيشة، وذهب إلى جدة واستقر فيها، ولا أعلم شيئاً عن مصير هذه المكتبة بعد موت صاحبها، هل احتفظت بها الأسرة، أو تخلصت منها بالبيع أو الإهداء ؟.

ب. مكتبة الأستاذ تركي العسيري[1]:

تقع هذه المكتبة في منزل صاحبها الواقع في مدينة بيشة حي الحزامي شارع البريد ، وهي غير مفهرسة، ولا يوجد لها إحصائية محددة، لكنها تحتوي على عدد كبير من الكتب العلمية والأدبية والدينية والتاريخية، وعدد من المجلات والصحف اليومية، كانت تقوم بدورها الثقافي من خلال إعارة الكتب والمجلات للباحثين والقراء من أهل بيشة في تلك الفترة، ومازالت إلى اليوم، ولكن تقلص دورها على الزوار والأصدقاء.

ج. مكتبة يحيى بن علي عكور[2]:

تقع في منزل صاحبها، الواقع في حي المستشفى القديم، لها مكان مستقل داخل البيت، وصاحبها ليس من الكتاب والأدباء، وإنما من القُراء الجيدين، وعشاق الكتب، ومن عجيب أمره أنه كان لا يكتفي بشراء طبعة واحدة من الكتاب الواحد إذا كان له أكثر من طبعة، كما يحرص على شراء النسخ المطبوعة وليست المصورة، ويميز ذلك ببروز الحروف على سطح الورقة من خلال لمس اليد، وكان ذلك قبل طباعة الحاسب. أما محتويات المكتبة فلا أملك إحصائية لها، كانت غير مفهرسة،لكنها تحتوي على الكثير من الكتب والمراجع العلمية في جميع التخصصات، بالإضافة إلى عدد كبير من المجلات العلمية والصحف اليومية، كانت تقوم بدورها الثقافي في ذلك الوقت من خلال

---

(١) الأستاذ تركي بن محمد العسيري من مواليد رجال ألمع (١٩٥٥م)، تخرج في كلية المعلمين بأبها عام (١٤٠٢هـ)، عمل في التدريس والصحافة، كاتب وأديب سعودي، من رواد العمل الصحفي، ومن أول من كتب من أبناء عسير في الصحف الخليجية ،وله عدد من المؤلفات منها : من أوراق جماح السرية- قصص، وحبر ورق، وتأملات ونقد، نحو تعليم أفضل – دراسة تربوية، وبيشة كما عرفتها – مواقف وذكريات، حائز على جائزة التميز الأدبي ودرع الريادة، وفائز بجائزة أبها للثقافة فرع القصة. وعضو شرف نادي أبها الأدبي .

(٢) هو الشيخ يحيى بن علي عكور حمدي. من أهل جازان، لا أعرف عن تاريخ ولادته شيئاً رغم أني جلست معه كثيراً لكني لم أسأله عن ذلك، ولا عن تاريخ قدومه إلى بيشة، لأنه لم يخطر في بالي في ذلك الوقت أنني سأحتاج إلى هذه المعلومات، عاش في بيشة وعمل بإدارة الأوقاف والمساجد، إماماً لمسجد الحواشي حي السعدية، ثم نقل إلى مسجد في حي المستشفى القديم، بشارع مكة، وظل إماماً له حتى تقاعد، وبقي في بيشة حتى كبر وتعب فحضر أبناء أخيه، وباعوا بيته ونقلوه معهم إلى جازان لأنه ليس له أولاد، ولا أعرف عنه بعد ذلك شيئاً، ولا عن المكتبة.

إعـارة الكتب للباحثين والقراء من أهل بيشة. ثم توقف نشاطها عام (١٤٢٦هـ) تقريباً عندما كبُر سن صاحبها، وضعف بصره.

د. مكتبة الأستاذ محمد بن جرمان العواجي:

تقـع هذه المكتبة في منزلـه الواقع في قرية الباطن إحدى قـرى بيشة، خصص لها مكانـاً مستقلاً في فناء البيت، أما محتوياتها: فيصل مجموع عناوين ما فيها من الكتب أكـثر من ثلاثـة آلاف وخمسمائة عنوان بالإضافة إلى عـدد من المجلات العلمية، وعلى رأسها مجلـة (العرب) ومجلة (العربيةً) ومجلة (الفيصـل)، ومجلة العربي الكويتية. ومجموعـة مـن الوثائـق، ومن أهـم محتوياتهـا أرشيف مـن (الصـور الفوتوغرافية) يصـل عددهـا أربعـة آلاف صورة تقريبـاً كلها عن المواقـع الأثريـة في محافظة بيشة. وقامـت بدورها الثقافي من خـلال إعارة الكتب والمجلات للباحثـين والطلاب والقراء، في تلـك الفـترة الماضية، ولا زالت مستمرة إلى اليوم، ولكـن دورها انحصر على الزوار والأصدقاء، لعدم حاجة الناس إليها.

٥. الصحف الورقية والنشر الالكتروني:

إذا بحثنـا عن الصحـف اليومية والمجلات العلمية التي كانـت تصدر من بيشة في هـذه المرحلـة فإننا لا نجـد شيئاً من ذلك، لكـن أبناء بيشة لهم إسهامـات كثيرة فيما يصـدر مـن الصحف اليومية والمجـلات العلمية في بعض مناطق المملكـة الأخرى، مثل صحيفـة عكاظ، وصحيفـة الجزيرة، وصحيفـة المدينة، وصحيفة الوطـن وغيرها من الصحـف الأخرى، وكان لهذه الصحف مكاتـب معتمدة في بيشة يشرف عليها ويديرها بعض أبناء بيشة، ومنهـا: مكتب عكاظ ومن ضمن من أشرف عليـه من بيشة الأستاذ تركـي العسـيري، والأستاذ: عبدالله بـن مسفر آل قمشـة، استلم إدارته مـن الأستاذ عبدالرحمـن القرني عام (١٤١٨هـ) وظل يديره إلى عام (١٤٤٠هـ). ومكتب صحيفة المدينـة يديره الأستاذ: عبدالله بـن مشحن المعاوي. ومكتب الرياض: يديرهالأستاذ: محمد القرني. ومكتب الوطـن: يديره الأستاذ: عبدالله منيس المعاوي[1]. بالإضافة إلى عـدد من المراسلـين، والمحررين، ـ لن أذكـر أسماءهم خوفاً من نسيـان أحدهم، وكان لهـم دور بـارز في دفع المسـيرة الثقافيـة في محافظة بيشـة من خـلال ماينشرون من

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ: عبدالله منيس المعاوي في مدينة بيشة بتاريخ (١٤٤١/٧/٥هـ) والأستاذ عبدالله من مواليد بيشة (١٣٩٧هـ) ومشرف تربوي بتعليم بيشة، وإعلامي متميز، بدأ مشواره الإعلامي عام (٢٠٠١م)، مع صدور جريدة الوطن في أبها، عمل فيها محررا ثم مديرا لمكتب الجريدة في بيشة، بالإضافة إلى عمله في عدد من الجرائد مثل الرياض والشرق، ومراسلا لإذاعة الرياض في بيشة لمدة خمس سنوات، وقد أنشأ صحيفة بيشة اليوم الالكترونية ويرأس تحريرها .

مقالات ثقافية، أو مشاركات أدبية كالشعر والنثر، أو ملاحق صحفية خاصة، أو تقارير إخبارية، إضافة إلى بعض المشاركات الأخرى، في بعض البرامج الإذاعية والتلفازية، ولا ننسى إسهامات مركز تلفزيون بيشة بإدارة الأستاذ: محمد بن عائض المعاوي، وتغطية الأحداث الإخبارية والبرامج المحلية في المحافظة مثل: (الصيف والناس)، وبرنامج البادية، ومهرجان البادية السياحي، ومهرجان صفري بيشة وغيرها.

أما وسائل النشر الالكتروني الحديثة فهي متعددة ومنها: المواقع والمنتديات الالكترونية. ولعل أول موقع الكتروني بدأ في بيشة واهتم بثقافة أهل بيشة وأشعارهم وأخبارهم هو موقع (الصائرة) ثم موقع (بيشة نت)، اللذان أنشأهما محمد الصعيري في مطلع هذا القرن، وكان لهما دور بارز في نشر الفكر والثقافة، وكان صاحبهما الأستاذ محمد بن علي الصعيري من أنشط شباب بيشة في ذلك الوقت، بعد ذلك انتشرت المواقع التي تُعنى ببيشة أو بعض قراها، أو بعض قبائلها، ولا داعي لذكرها. وساهم كثير من شباب هذه المحافظة في نشر كثير من المقالات والبحوث من خلال هذه المواقع والمنتديات. كذلك من وسائل النشر الالكتروني الصحف الإلكترونية ولا يهمنا في هذا المقام حجم المشاركات والكتابات التي ينشرها أبناء بيشة في هذه الصحف فهي كثيرة جداً، لكن المهم الصحف التي تصدر من بيشة وملاكها ورؤساء تحريرها من بيشة وهي: (أ) صحيفة بيشة اليوم: يملكها ويرأسها تحريرها عبدالله بن منيس المعاوي. (ب) صحيفة بيشة الالكترونية: يملكها ويرأس تحريرها عبدالله آل قمشه المعاوي. (ج) صحيفة بيشة نيوز: يملكها ويرأسها تحريرها إبراهيم بن عواض الشمراني[1].

٦. حركة التأليف والنشر:

التأليف والكتابة هما المقياس الحقيقي لمستوى الثقافة والرقي لأي شعب من الشعوب. وإذا استعرضنا إسهامات أبناء بيشة في هذا المجال نجدها ضئيلة جداً مقارنة ببعض المحافظات الأخرى وسنورد رصداً لما صدر من الكتب والكتيبات لأبناء بيشة فقط. مستثنين من ذلك البحوث والمقالات والرسائل العلمية غير المنشورة، نظراً لكثرتها، وسنوردها مرتبة حسب تاريخ صدورها، وبالنسبة للكتيبات الإعلامية التي لا يوجد لها تاريخ صدور فقد وضعناها في المقدمة مرتبة حسب التاريخ التقريبي لها، وبعض دواوين الشعر الشعبي، التي صدرت قديماً ولا يوجد لدينا نسخ لبعضها الآن، ولا نعرف تاريخ صدورها، فقد وضعناها آخر القائمة وفيما يلي: وصف لما ذكرنا:

---

(١) هو إبراهيم بن عواض الشمراني، أحد الإعلاميين النشيطين،، وله مشاركات أدبية وصحفية كثيرة، في عدد من الصحف السعودية ويعمل مشرفاً بإدارة التعليم بمحافظة بيشة، ومدير وحدة الإعلام التربوي بالإدارة.

أولاً: الكتيبات الإعلامية التي صدرت من أجل بعض المناسبات الرسمية وهي محدودة النشر وقد صدر منها

(أ) بيشة الخضراء: من إعداد الأستاذ سياف بن محمد بن لزهر. وإشراف المحافظة. (ب) بيشة تاريخ وحضارة: من إعداد الأستاذ سياف بن محمد بن لزهر وعبدالله بن مشحن المعاوي وإشراف نادي النخيل، لا يوجد عليه (تاريخ صدور) ولعله عام ١٤١٤هـ. (ج) مسيرة التعليم بمحافظة بيشة، إدارة التعليم بمحافظة بيشة، ولا يوجد عليه (تاريخ صدور)، ولعله عام ١٤٢٣هـ. (د) بلدي بيشة رؤية وإسهامات في أربع سنوات، إعداد الأستاذ سياف بن محمد بن لزهر، (هـ) بلدية محافظة بيشة، لا يوجد عليه (تاريخ صدور) ولعله عام ١٤٣١هـ.

ثانياً: الكتب العلمية:

(١) من أوراق جماح السرية، مجموعة قصصية، تأليف الأستاذ تركي العسيري، تاريخ النشر (١٤٠٩هـ). (٢) القيم الإنسانية في شعر الرثاء الجاهلي، تأليف: الأستاذ محمد بن جرمان العواجي، تاريخ النشر (١٤١٥هـ). (٣) كتاب (بيشة) تأليف الأستاذ. محمد بن جرمان العواجي، تاريخ النشر (١٤١٨هـ). (٤) تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر: تأليف الأستاذ. محمد بن جرمان العواجي، تاريخ النشر عام (١٤١٨هـ). (٥) محافظة بيشة، آفاق التطور وملامح الإبحار، تأليف الدكتور. محمد بن عبدالله آل عمرو، تاريخ النشر (١٤١٩هـ). (٦) مذكرات ورحلات تاريخية (١٢٤٩هـ -١٤٠٠هـ) إعداد: سعد بن عمر، تاريخ النشر (١٤٢٥هـ). (٧) الآثار في محافظة بيشة، تأليف: الأستاذ محمد بن جرمان العواجي، تاريخ النشر (١٤٢٦هـ). (٨) قبيلة بني سلول، تأليف مشاري بن علي الصعيري، تاريخ النشر (١٤٣٢هـ). (٩) بيشة كما عرفتها – مواقف وذكريات، تأليف الأستاذ تركي العسيري، تاريخ النشر (١٤٣٤هـ). (١٠) صورة المفقود في شعر فدوى طوقان، تأليف نورة سعيد الشهراني، تاريخ النشر عام (١٤٣٤هـ). (١١) علمك وإبداعك بين يديك، (رؤية جديدة لاستراتيجيات التعلم والتعليم) تأليف شريفة عبدالله الشهراني، تاريخ النشر (١٤٣٧هـ). (١٢) ست قواعد ذهنية في التعامل مع الآخرين، تأليف عزة آل محمود، تاريخ النشر (١٤٣٩هـ). (١٣) النقوش الإسلامية بموقع أم وقر بمحافظة بيشة، تأليف الأستاذ محمد بن جرمان العواجي، تاريخ النشر (١٤٤١هـ).

ثالثا : بعض الدواوين الشعرية (الشعر الشعبي) :

(١) نـوادر من الشعر في منطقة بيشة، للشاعر: ناصر بن عايض الشهراني، تاريخ النشـر (١٤٠٨هـ). (٢) ديوان ضحية غرام، للشاعر سعيَد بن محمد بن ثنيان الأكلبي، (٣) ديـوان سمان الهـرج، للشاعر سعد بن جـدلان الأكلبي. (٤) ديـوان سمان الهرج، الجـزء الثاني، للشاعر سعد بن جدلان الأكلبي . (٥) ديوان من قصائد سيف بن دلامة، إعـداد مانع سعيد المنيعي الأكلبي. (٦) ديوان قبائل بنـي منبه شهران، إعداد عمير بن علوش الشهراني،

أمـا دواويـن الشعر الفصيح فلم أطلع على شيء مـن ذلك، وعدم اطلاعي لا يعني عـدم وجود مثل هـذه الدواوين، فهنـاك شعراء كثر لهـم مشاركات وأمسيـات شعرية كثـيرة. ويعذرني من لـه اسهامات من أبنـاء بيشة لم أذكرها، وذلك لعـدم علمي بها. ونستنتـج مـن هذا العرض السابق لإسهامـات أبناء بيشـة في مجال النشـر والتأليف والنتـاج الفكري، قلة هـذه الاسهامات، وعدم شمولها وتنوعهـا، وكذلك ضعف الجهود المقدمـة من أبنـاء بيشة لتاريخها وموروثها الحضـاري وأن المنطقة مازالت بحاجة إلى كثير من الدراسات الأدبية والاجتماعية والتاريخية، وأن المسؤولية عن هذا تقع في المقام الأول على أبناء بيشة المخلصين، ثم على جامعة بيشة حيال توجيه الدارسين والباحثين لهذه الموضوعات[1].

٧. الجمعيات واللجان الثقافية :

لا يوجـد في محافظة بيشة من الجمعيات الثقافية سوى فرع جمعية الثقافة والفنون، وهـي تقوم بدورها منـذ إنشائها في خدمة الموروث الشعبي بمختلـف ألوانه، وتقديم عدد مـن الفعاليات والعروض المسرحية، والألعاب الشعبية كل عام، بالإضافة إلى المشاركة في المناسبات الوطنية العامة، وكان لها دور بارز في بعض المهرجانات الثقافية التي أقيمت في المحافظـة مثل: مهرجان البادية الـذي أقيم عام (١٤٣٤هـ) وصاحبه كثير من الفعاليات الثقافيـة ثم توقـف بعد عامين، ومهرجـان صفري بيشـة الذي بدأ بنسختـه الأولى عام (١٤٣٤هـ) وكان يُعنى بشؤون المزارعين وخدمتهم، ثـم تطور وأصبح نقلة ثقافية كبيرة، وصـار يشـارك فيه جميع الجهـات والمؤسسات الرسمية وغير الرسميـة بالمحافظة ، أما

(١) هذا العمل العلمي الذي قمت به يا محمد جرمان جهد مبارك، وقد يفتح الأبواب للباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعة بيشة أو غيرها، وآمل منكم يا أهل بيشة وبخاصة المثقفين والباحثين أن تخدموا بلادكـم وسكانها، فهي مازالت بكراً في شتى المجالات المعرفيـة، ونرجو أن يتحقق ذلك في مراكز البحوث والأقسام العلمية بجامعة بيشة. (ابن جريس) .

اللجـان الثقافية في بيشة فيوجد منها اللجنة الثقافيـة السابعة لفرع نادي أبهاالأدبي ، وهي إحـدى اللجان الثقافية بمنطقة عسير ، تأسست عـام (١٤٣٦هـ) ، وتقوم بدورها الثقافي والادبي في مناشط عديدة .

رابعاً : نتائج وتوصيات :

استعرضنـا في هـذه الدراسة موقـع محافظة بيشـة وأهميته، وحدودهـا الإدارية والتعليميـة ثـم سلطنـا الضوء علـى شيء مـن الأوضـاع التعليمية والفكريـة والثقافية وخرجنـا بعدد من النتائج والتوصيات نلخصها في النقاط الآتية: (١) تحظى محافظة بيشة بموقع استراتيجي مهم يجعلها ذات مكانة تاريخية وتجارية وزراعية عبر العصور، ممـا جعلهـا منطقة جـذب لتوافد كثير مـن الأسـر والأشخاص والقبائل مـن المناطق الأخـرى للاستقرار والعيش فيها، وهـذا أدى إلىتزايد السـكان خصوصاً في السنوات الأخـيرة، وانتعاش الحياة الاقتصادية والتجارية.(٢) بيشة منطقة عبور لطريق البخُور التجاري، ولطرق الحج القديمة،وهي منطقة التقاء وتبادل ثقافات مختلفة بين سكانها وبـين المسافريـن من الحجـاج والعلمـاء والفقهاء والتجـار، كما صـارت موطناً لبعض الأسـر العلمية التي نزحت مـن اليمن أو من الحواضر العلمية الأخرى. واستقرت فيها، والباحـث في تاريـخ بيشة في العصور الإسلامية المبكرة يجـد شواهد على ذلك، ومنها: مئـات النقوش الإسلامية التي كتبت من قِبل سكان المنطقـة .(٣)لم تثبت الدراسة أن هنـاك أشخاصـاً من أهل بيشة قامـوا برحلات علمية في القرنين الثـاني والثالث عشر الهجريين إلى بعض المدن والبلدان التي كانت الحياة العلمية فيها مزدهرة مثل: اليمن، والحجـار (مكة والمدينـة) بهدف العلم والمعرفة ثـم العودة إلى بلدهـم الأصلي لتعليم الناس ونشر العلم، أسوة ببعض المحافظات الأخرى التي رحل منها بعض الأسر العلمية ثـم عادت إليها. مع العلم أن عدم عثورنـا الآن على شيء من ذلك لا يعني عدم وجوده. (٤) رصدنا صوراً من الحياة التعليمية والثقافية أكد أن بلاد بيشة تمر بطفرة حضارية وتنمويـة في مجـال التعليـم والثقافة، وفي جميـع المجـالات الحضارية الأخـرى، أسوة بالتنمية الشاملة التي تشهدها جميع مناطق المملكة.(٥)رغم اتساع المحيط الجغرافي، والتنـوع البيئي لمنطقة الخدمات التعليمية التـي تقدمها إدارة التعليم في محافظة بيشة بقسميها (بنين و بنات) فهي تشمل أربع محافظات (بيشة، وبلقرن، وتثليث، والأمواه، ومكتـب خيـبر الجنوب) إلا أن هذا الاتساع الجغرافي والتنـوع البيئي لم يؤثر سلبًا على مستوى الخدمات المقدمة، بل على العكس من ذلك فقد حققت أعلى المراكز التعليمية، وحصدت أفضل الجوائز على مستوى الوزارة.

(*) توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى عدد من المقترحات والتوصيات ومنها:

(أ) محافظة بيشة بحاجة ماسة إلى فتح نادٍ أدبي يرعى الفعاليات الثقافية بكل أشكالها ويشجع المواهب الإبداعية، ويخدم المثقفين والمؤلفين ويسهم في طبع ونشر نتاجهم الفكري. (ب) الحياة العلمية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، يكتنفها شيء من الغموض، وبحاجة ماسة إلى من يتصدى لدراستها من الباحثين الجادين من أبناء بيشة أو من غيرهم، تحت مسمى (الحياة العلمية في محافظة بيشة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، دراسة تاريخية). (ج) أظهرت الدراسة أن مرحلة التعليم غير النظامي والمرحلة التي تليها من مراحل التعليم برز فيها بعض الرواد الأوائل الذين خدموا التعليم رغم صعوبة الحياة، وضعف الامكانات والموارد المادية والبشرية، فيا حبذا لو تصدى أحد الباحثين الجادين لحصرهم ودراسة حياتهم دراسة تاريخية وثائقية. (د) نأمل من جامعة بيشة أن تنشئ مراكز بحوث علمية تهتم بأرض وسكان محافظة بيشة وما جاورها عبر أطوار التاريخ. (هـ) لا تخلو منطقة بيشة من بعض الأسر والأفراد الذين يمتلكون وثائق أو سجلات أو صوراً فوتوغرافية تعكس شيئاً من تاريخ وحضارة بيشة. ونأمل منهم أن يجعلوها في متناول أيدي الباحثين الذين يستطيعون دراستها وتوثيقها ونشرها. (و) إن محافظة بيشة بحاجة إلى متحف تاريخي يجمع فيه تراث وموروث ومخطوطات ووثائق هذه الناحية العريقة بتاريخها وحضارتها. (ز) إن بنات وأبناء محافظة بيشة يتحملون مسؤولية حفظ تراث بلادهم، ويجب على الجامعة والمؤسسات الإدارية الأخرى دعم وتشجيع السير في هذا الاتجاه. (والله من وراء القصد).